



هل تحتاج سوريا  
إلى فنادق "فخمة"  
مع تراجع السياحة؟

13

## الأسرد يتأرجح بين روسيا وإيران..

# المعارضة لا تتحرك



ملف خاص



02

أخبار سوريا

ينتظرهم مستقبل  
مجهول  
أبناء مقاتلي التنظيم..  
ضحيا أم جناة

04

تقارير مراسلين

سكان القامشلي  
يشكون "لعنة الطين"

04

تقارير مراسلين

"التحطيم الجائر" يحوّل  
مناطق سياحية إلى جرداء  
بالسويداء

05

تقارير مراسلين

"السجاد" الأوروبي  
المستعمل يسيطر  
على أسواق إدلب

06

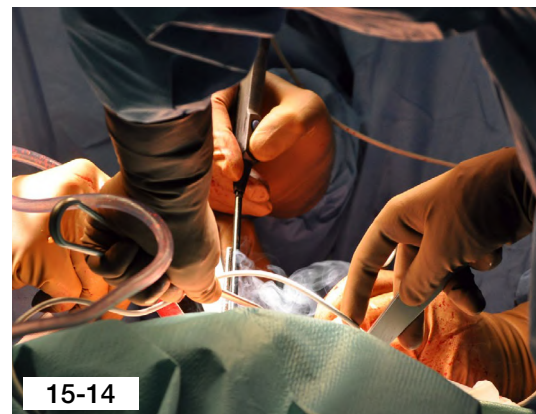
تقارير مراسلين

عاصفة مبكرة  
تتذر بتكرار مأساة شتاء  
مخيمات الشمال

19

رياضة

تشيزاري كاسادي..  
صفقة رابحة وموهبة  
واعدة في تشيلسي



15-14

### الاتجار بالأعضاء البشرية.. سوق رائجة والضحايا سوريون

تستغل عصابات الاتجار بالبشر الأزمات الاقتصادية، وتردي أوضاع السوريين المعيشية، للإيقاع بالمستضعفين منهم، عبر سماسة ينشطون في سوريا وبلاد اللجوء، للاتجار بأعضائهم البشرية، كالكلية، والخصى، وقرنية العين، وبيعها في السوق السوداء، عبر أساليب احتيالية قد تكلف الضحية حياته.

ومع الوضع الاقتصادي الهش، ظهرت ما تُعرف بـ"سياحة تجارة الأعضاء"، إذ يتوافد إلى سوريا مرضى يحتاجون إلى تعويض أعضائهم، مع الحديث عن توفر الأعضاء بتكاليف أرخص من "متبرعين" هم في الغالب أشخاص يبيعون أعضاءهم لهدف مادي بحت...

## ينتظرهم مستقبل مجهول

# أبناء مقاتلي التنظيم.. ضحايا أم جناة



عنب بلدي - لجين مراد

في ظروف مختلفة، أُجبر مئات الأطفال من مختلف الجنسيات على العيش ضمن بيئة صنعها تنظيم "الدولة الإسلامية"، حوّلت عودتهم إلى هاجس يلاحق حكومات بلادهم ومجتمعاتهم.

وبين اعتبارهم ضحايا أو مرتبطين بـ"إرهاب" التنظيم، تُطرح العديد من التساؤلات حول آلية التعامل مع الأطفال القاصرين، ومستقبلهم قانونياً واجتماعياً حال عودتهم إلى بلادهم.

ورغم وجود آلاف النساء والأطفال الأجانب المحتجزين في المخيمات الخاضعة لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شمال شرقي سوريا، ما زالت المخاوف الأمنية تحد من تحرك الدول لاستعادة رعاياها.

تقييم الوضع القانوني

السؤال الأبرز في هذه القضية "ضحايا أم جناة؟"، تترتب عليه قرارات تحدد مصير القاصرين الذين تستعيدهم دولهم من مخيمات الاحتجاز شمال شرقي سوريا. مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، قال لعنب بلدي، إن النقطة الأساسية في تقييم الوضع القانوني والاجتماعي للقاصرين هي تحديد مستوى انخراطهم بعمليات التنظيم. وأضاف الأحمد أن معظم الأطفال مجندون قسراً، ولا يمكن تحميلهم مسؤولية ذلك.

ورغم أن العديد من القاصرين انخرطوا في عمليات التنظيم، تفرض الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل تقسيمهم إلى فئات بحسب مستوى المشاركة، مع الحفاظ على حقوقهم

في جميع الحالات، وفق الأحمد. وانضمت العديد من النساء إلى صفوف تنظيم "الدولة" برفقة أبناهن، بينما أنجبت أخريات أطفالاً من مقاتلين في التنظيم، وفي كلتا الحالتين لم يملك الأطفال حق الاختيار.

وبينما تواصل العديد من الحكومات والمجتمعات اعتبار القاصرين المرتبطين بالتنظيم جناة أو شركاء بالعمليات "الإرهابية"، صدرت عشرات التقارير الحقوقية التي أكدت ضرورة اعتبار الأطفال ضحايا، واعتبار مصيرهم مسؤولية دولهم. وبحسب تقرير صادر عن مركز "دياكونيا" للقانون الدولي الإنساني، يجب تصنيف الأشخاص المرتبطين بالتنظيم إلى "المقاتلين الذكور" و"أفراد الأسرة"، وتندرج تحت ذلك تصنيفات أخرى مرتبطة بدورهم وانخراطهم في العمليات القتالية.

وأوضح التقرير أن أسباب وجود القاصرين في صفوف تنظيم "الدولة" أو ارتباطهم به مختلفة، ودرجة انخراطهم بفكره ومشاركتهم في عملياته تحدد كيفية تصنيفهم. كما تنص اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل على أن كل طفل يُدعى انتهاكه للقانون، يجب افتراض براءته حتى تثبت إدانته قانونياً.

هذا ما تؤكده "مبادئ باريس" المتعلقة بمستقبل الأطفال بعد الحروب، التي تقضي بالتعامل مع القاصرين المجندين أو المرتبطين بجهات مسلحة على أنهم ضحايا جرائم حرب.

المساءلة "قانونياً"

استعادت العديد من الدول بعض رعاياها المحتجزين في مخيمات الاحتجاز، وفي حين تسلم النساء

إلى الجهات القضائية المختصة، تقول الدول إنها نقلت القاصرين إلى خدمات رعاية الأطفال دون ذكر مصيرهم القانوني.

وتظل مسألة محاسبة القاصرين أو مساءلتهم وآلية ذلك غير واضحة، وسط مخاوف حقوقية من أن تنتهك الدول حقوق القاصرين، وتحاسبهم بطرق غير قانونية على غرار تجريد بعضهم من جنسيتهم، وترك كثيرين في مخيمات الاحتجاز.

ويرى مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، أن من الضروري الالتزام بالتعامل معهم كقاصرين دون السن القانونية في حال مساءلتهم.

ويجب الفصل بين القاصرين والبالغين منهم حتى في مراكز الاحتجاز لحمايتهم ومنع تعرضهم للأندي، وفق ما قاله الأحمد، مشيراً إلى

## واشنطن و"تحرير الشام" ..

# استثمار أمني ملتبس لا يمنع رفض التمرد

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

أثار الاقتتال الفصائلي الأخير بين فصائل المعارضة السورية شمالي محافظة حلب التساؤلات مجدداً عن طبيعة الأدوار الدولية في المنطقة، خصوصاً مع صمت استمر طوال أيام الاقتتال، وعدم التدخل حتى من قبل تركيا صاحبة النفوذ في المنطقة.

تحدثت وسائل إعلامية مقرها شمال شرقي سوريا، خلال فترة المواجهات، عن خطة تركية تدعم تمركز "تحرير الشام" بالمنطقة، في محاولة لإزالة "الهيئة" من قائمة الإرهاب، من خلال دمجها بفصائل معتدلة أخرى.

ومع نهاية الاقتتال، نشر موقع "Middle East Eye" تقريراً قال فيه، إن "تحرير الشام" انسحبت إلى حد كبير من مدينة عفرين شمالي حلب، بعد أسبوعين تقريباً من سيطرتها عليها، وفقاً لمصدر "أمني تركي رفيع". وقال المسؤول التركي المطلع، "إن نترك هذه المناطق أبداً لجماعة مثل (هيئة تحرير الشام)، كل هذه التكهات ونظريات المؤامرة هي محض هراء".

الجانب الأمريكي لم يبدِ موقفاً حيال الاقتتال، فيما أعرب عن رفضه تمدد "الهيئة" شمالي محافظة حلب على حساب "الجيش الوطني". ثارت التساؤلات حول سبب توقف زحف "تحرير الشام" باتجاه المنطقة، فيما إذا كان ضغطاً تركياً أم دفعاً أمريكياً، خصوصاً أن الخلاف بين الأطراف المتقاتلة لم يقترب حتى من الحل، أو التوصل إلى صيغة مشتركة.

العلاقة الأمريكية-التركية في المنطقة

بحسب إيجاز جلسة مجلس الأمن الدولي بشأن الوضع في سوريا، تلقت عنب بلدي نسخة منه، قال الممثل البديل للشؤون السياسية الأمريكية الخاصة، السفير روبرت وورد، إن على "تحرير الشام"، المدرجة على لائحة العقوبات الأمريكية، إيقاف تحركاتها التصعيدية في المنطقة، التي عانى سكانها بما فيه الكفاية من أعمال العنف.

سبق ذلك اعتذار المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، نيد برايس، عند سؤاله من قبل أحد الصحفيين حول

موقف أمريكا من تمدد "تحرير الشام" شمالي حلب. وأشار حينها إلى أن حالة عدم الاستقرار في سوريا، وقدرة "الجماعات المتطرفة والجماعات الإرهابية" على استخدام الأراضي السورية لتشكيل "قاعدة للتخطيط"، هي مصدر قلق بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها. الباحث والمحلل السياسي حسن النيفي، قال لعنب بلدي، إن متغيرات صيف عام 2016 حددت النفوذ الأمريكي في مناطق شمال غربي سوريا، وزاده تحديداً إخراج حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) من مدينة عفرين عام 2018.

عقب سلسلة الأحداث تلك، كاد النفوذ الأمريكي في المنطقة أن يكون "معدوماً"، باستثناء بعض العلاقات والارتباطات غير المباشرة مع قوى توجد في مناطق شمالي حلب.

النيفي أضاف أن هذه الارتباطات غالباً ما كانت "غير مريحة" بالنسبة للجانب التركي الذي كان يحرص منذ البداية على أن تكون تلك المناطق تحت إشرافه المباشر دون تأثير لأي طرف دولي آخر، لذلك لا يمكن الإقرار

بدور أمريكي مباشر في شمالي حلب خصوصاً، باستثناء ما سبق ذكره، حسب النيفي.

وتابع أن التدخل التركي كان له "الدور الحاسم" في إيقاف زحف "تحرير الشام" تجاه مدن الشمال، كما لم يستبعد في الوقت نفسه أن يكون التدخل التركي جاء بدفع أمريكي. الباحث مع المتعاقدين الحكوميين مزاحم السلم، أيد فرضية انحسار الاهتمام الأمريكي، واقتصره على الصعيد الأمني والعمل الاستخباراتي فقط.

واعتبر السلم أن تركيا كانت راضية عن توسع "تحرير الشام" على حساب "الجيش الوطني" شمالي حلب، بسبب حالة فصائل المنطقة، التي عاينتها تركيا على مدار السنوات السابقة، وياتت مصدر إزعاج لها مؤخراً. وبالمقابل، أشار السلم إلى أن تركيا لم تعان مع نموذج "تحرير الشام"، خصوصاً أن بعض الفصائل المقاتلة شمالي حلب دخلت في طور عدم الانصياع للأوامر التركية مؤخراً.

القلق من احتمال التمرد

بعد مرور أسبوع على المواجهات

العسكرية شمالي حلب، نشرت السفارة الأمريكية في دمشق تغريدة عبر حسابها الرسمي في "تويتر" قالت فيها، إنها قلقة من توغل "تحرير الشام" في مناطق شمالي حلب. وطالبت السفارة "الهيئة" صاحبة النفوذ العسكري في إدلب، المصنفة كمنظمة "إرهابية"، بسحب قواتها من المنطقة (شمالي حلب) على الفور. وذكرت أن الولايات المتحدة الأمريكية تشعر بـ"قلق عميق إزاء أعمال العنف مؤخراً في شمال غربي سوريا".

الباحث في العلاقات الدولية والمختص في الشأن التركي محمود علوش، قال لعنب بلدي، إن النشاط الأمريكي في سوريا بات منذ عدة سنوات يقتصر على مناطق شرق الفرات، مخلفاً تراجعاً واضحاً شمال غربي سوريا.

وأضاف أن هذا الاهتمام يتخلله تنسيق بين أمريكا وتركيا على الصعيد الأمني، لمراقبة قدرات "تحرير الشام" وأي فصائل جهادي آخر في المنطقة.

واعتبر علوش أن من مصلحة تركيا الحفاظ على الوضع شمالي حلب على شكله الحالي، ومنع "تحرير الشام" من استغلال الوضع للتمدد خارج



على السلطات وضع برامج لفك ارتباط القاصرين بالتنظيمات المسلحة التي انضموا إليها، وإعادة دمجهم بمجتمعاتهم لتجاوز شعورهم بالتهمة، والتخلص من وصمة العار التي يمكن أن تولد جرائم أخرى

الباحث والاختصاصي بعلم النفس الاجتماعي صفوان قسام

أطفال محتجزين في مخيم "الروح" شرقي سوريا، 30 من أيلول 2020 (JAFPI)



إليها، وإعادة دمجهم بمجتمعاتهم لتجاوز شعورهم بالتهمة، والتخلص من وصمة العار التي يمكن أن تولد جرائم أخرى. وينبغي أن تتيح تلك البرامج تصميم أدوات لمحو آثار التشدد الفكري، وإدراج خدمات الدعم النفسي الاجتماعي في جميع مراحل البرامج. ويعيش في مخيمي "الهول" و"الروح"، حيث يُحتجز من يُشتبه بارتباطهم بالتنظيم، تحت سيطرة "قسد"، الذراع العسكرية لـ"الإدارة الذاتية"، حوالي عشرة آلاف طفل من حوالي 60 دولة، بحسب تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في مطلع العام الحالي. وتفتقر مراكز الاحتجاز لمقومات الرعاية الصحية والاجتماعية، كما تشهد حالة فلتان أمني وفوضى وحوادث قتل متكررة.

وتتطلب عودة القاصرين إلى مجتمعاتهم إعادة توازنهم النفسي من خلال تقديم أنشطة مدروسة وموجهة لهم، وفق قسام. وأضاف قسام أن دمج الأطفال في المجتمع يجب أن يكون بشكل تدريجي، وتبدأ تهيئة الأطفال بإعطائهم مهارات حياتية، ودراسة آلية تخليصهم من الأفكار العنيفة التي تربوا عليها. ويُفترض أن يخضع الأطفال لمرحلة الدمج التدريجي من خلال دمجهم مع عينة صغيرة ومحددة من الأطفال، لتقييم تجاوبهم وقدرتهم على التعامل معهم، بحسب ما قاله قسام. ويرى المختصون في "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، أن على السلطات وضع برامج لفك ارتباط القاصرين بالتنظيمات المسلحة التي انضموا

حماية خاصة من خلال العديد من الاتفاقيات والمبادئ.

#### العودة إلى المجتمع

تبرر الحكومات مخاوفها باعتبار القاصرين المرتبطين بالتنظيم منفصلين عن مجتمعاتهم الأصلية، ويمكن أن يكونوا "قنابل موقوتة" حال عودتهم إلى مجتمعاتهم. وتعتبر الدول أن هؤلاء الأطفال تربوا على فكر "إرهابي" يمكن أن ينتقل معهم "وصمة عار" تجعلهم مرفوضين من قبل الحكومات والمجتمع. وفي هذا السياق، قال الباحث والاختصاصي بعلم النفس الاجتماعي صفوان قسام، لعنب بلدي، إن على الدول تقديم خدمات الدعم النفسي الاجتماعي بمختلف مراحلها بحسب حاجة القاصرين لذلك.

ومدى إدراكه لطبيعة ما فعله، وفق تقرير صادر عن "المركز السوري للعدالة والمساءلة".

وانتقد التقرير اقتصار جهود السلطات في هذا السياق على إحقاق العدل للضحايا، متجاهلة سن الجاني أو ظروفه الاجتماعية. وبحسب التقرير، ينبغي أن تكون السن الدنيا للمسؤولية الجنائية 15 عاماً مع مراعاة مستوى النضج العقلي والعاطفي والفكري للقاصرين، بالإضافة إلى ضرورة دمج خدمات الدعم النفسي الاجتماعي ضمن الإجراءات القانونية المعمدة. كما تنص "مبادئ باريس" المتعلقة بمستقبل الأطفال بعد الحروب على ضرورة معاملة القاصرين في إطار العدالة التصالحية وإعادة التأهيل الاجتماعي، بما يتماشى مع القانون الدولي الذي يوفر للأطفال

العديد من تجارب أماكن الاحتجاز المشتركة أسفرت عن تعرّض الأطفال لاعتداءات جنسية.

وأضاف الأحمدي أن على الجهات المسؤولة حماية الأطفال من العنف والتعذيب، وعدم انتزاع أي اعترافات تحت الضغط النفسي أو الجسدي، وتسبق مرحلة المساءلة والحاسبة مرحلة إعادة تأهيل القاصرين ليكونوا قادرين على تقديم إفاداتهم بظروف مناسبة، بحسب ما قاله الأحمدي. ومن الضروري انخراط الوكالات الأمنية عند التعامل مع القاصرين، خاصة في مرحلة التأهيل وإعادة الدمج، وفق الأحمدي. كما يجب على السلطات النظر في الظروف التي أدت إلى ارتكاب القاصرين أفعالاً غير قانونية، ومقارنتها بالحالة العقلية للفرد،

و"حركة نور الدين زنكي" و"صقور الشام"، خلال العامين 2017 و2018. وتسيطر "الهيئة" على محافظة إدلب، وجزء من أرياف حلب الغربية والجنوبية، وأجزاء من ريف اللاذقية وسهل الغاب شمال غربي حماة، في حين لا تزال مصنفة على لوائح "الإرهاب" في مجلس الأمن، وتضع روسيا الفصيل ذريعة للتقدم في شمال غربي سوريا.

سوريا نهاية 2012، تحت مسمى "جبهة النصرة لأهل الشام"، وهي فصيل تميّز بخروجه من رحم "القاعدة"، أبرز الفصائل "الجهادية" على الساحة العالمية، وأعلنت لاحقاً انفصالها عن أي تنظيم، واعتبرت نفسها قوة سورية محلية. التمدد الأبرز لـ"تحرير الشام" وسيطرتها على منطقة إدلب، شمال غربي سوريا، جاء بعد المعارك التي خاضتها ضد "حركة أحرار الشام"

يُشرع وجود "أمير حرب" ضالع بجرائم حرب داخل دولة، كما سبق وجري أيضاً مع "طالبان" في أفغانستان، خصوصاً مع حالة الحياض الأمريكي نسبياً من وجود "الهيئة" في المنطقة، التي أوجت للسوريين أن "تحرير الشام" أجبرت الأمريكيين على التفاوض معهم.

"تحرير الشام" والشمال السوري ظهرت "تحرير الشام" لأول مرة في

إقليمية، أبرزها الملفات المتعلقة بتنظيم "الدولة" وقياديه المتخفين شمال غربي سوريا. في حين عمدت "الهيئة" خلال فترات زمنية متفاوتة إلى ترميز أسماء شخصيات من تنظيم "القاعدة" من رفاق "أبو محمد الجولاني" السابقين للأمريكيين، بغية تصفيتهم دون تدخل مباشر، بحسب السلوم. وشبه الباحث استراتيجي "تحرير الشام" بالنموذج اللبناني، حيث

مناطق نفوذها بإدلب.

وكانت "تحرير الشام" سيطرت على عدة مدن وبلدات استراتيجيية، أبرزها عفرين وجندريس، ورغم الحديث عن انسحابها، لا تزال قواتها منتشرة في بعض المناطق بريف حلب، وسط تحذيرات من ناشطين وصفحات إعلامية مقربة من "الفيلق الثالث" مما وصفته بـ"غدر قائد الهيئة (أبو محمد الجولاني) والتفاهة ومراوغاته".

#### أمريكا ومصلحتها مع "الهيئة"

بينما اعتبر الباحث السياسي حسن النيفي أن واشنطن وإن كانت تصنف "تحرير الشام" على لوائح الإرهاب، إلا أنها لا توافق على هزيمتها أمام الروس والنظام، لأنها لا تريد لبوتين إحرار أي نفوذ أو نصر جديد. وهو ما يبرر تحركاتها ضد "الهيئة" على شكل بيانات وتصريحات إدانة، والاكتفاء بالمراقبة وجمع المعلومات في المنطقة.

واعتبر النيفي أن استهداف واشنطن لقيادي تنظيم "الدولة" في أوقات سابقة، ما كان ليتم بهذه الدقة لولا تعاون من جانب "تحرير الشام" معها، وهو ما يفرض إلى نتيجة أن جسور التعاون بين الأمريكيين وبعض القوى في شمال غربي سوريا هي جسور أمنية، وليست علاقات من شأنها أن تمنح واشنطن دوراً مؤثراً. مزاحم السلوم يرى من جانبه أن علاقة "تحرير الشام" بواشنطن ليست جديدة، خصوصاً أن الأخيرة تمرر ملفات أمنية لأمريكا عن طريق دول



عناصر في "لواء عثمان" التابع لـ"هيئة تحرير الشام" بعينة عفرين في ريف حلب الشمالي - 13 من تشرين الأول 2022 (إدب بوست / تترام)

## أنفاق "الإدارة" وإهمالها الطرقات بين الأسباب سكان القامشلي يشتركون "لعنة الطين"



شارع في حي السريان 20 من تشرين الأول 2022 (عنب بلدي)

إلى الحي، مكتفين بإيصال الزبون إلى الأطراف، وتصل أجرة "التاكسي" النظامية من السوق للحي إلى أربعة آلاف ليرة سورية.

### "الثورة" وأنفاق "الإدارة"

إلى جانب رداءة شوارع وعدم تعبيد معظمها، يعاني أهالي حي الثورة بالقامشلي منذ بداية الصيف الماضي، من عدم ترحيل مخلفات الأنفاق التي حفرتها "الإدارة الذاتية"، إذ تنتشر الأتربة والصخور والعوارض الأسمنتية في شوارع الحي.

باسل أربعيني من سكان الحي، طلب عدم كشف اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن الحي بات "شبه معزول" لكثرة مخلفات الأنفاق المحيطة به، ومع هطول الأمطار الأخيرة، أصبحت شوارع عبارة عن "مستنقع طيني وبرك مائية منتشرة مليئة بالوحل". وما إن تنتهي معاناة أبناء الحي من غبار وأتربة الصيف، حتى تبدأ المعاناة من "لعنة الطين" في الشتاء، حسب وصف باسل.

يخشى سكان الحي التقدم بشكوى إلى البلدية عن الوضع المتدهور لشوارع الحي نتيجة حفر الأنفاق، خوفاً من الملاحقة الأمنية من قبل "قسد"، وفق ما قاله باسل.

ولفت إلى أن عدداً من السكان اضطروا إلى بيع منازلهم بأسعار منخفضة للانتقال إلى حي آخر، نتيجة تردّي الوضع الخدمي. وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن أحياء أخرى من المدينة بقيت شوارعها وفقحات تصريف مياه الأمطار فيها دون صيانة، خصوصاً الأحياء الشرقية كـ"قناة السويس" و"جمعاية" و"علايا".

**تنفيذ سيئ وانعدام الخبرات**  
ورغم إعلان "الإدارة الذاتية" عن نيتها تنفيذ العديد من المشاريع المتعلقة بصيانة الطرقات في مدينة القامشلي، وتخصيصها ميزانية لذلك، وفقاً لعضو المكتب الفني بقسم الدراسات في بلدية القامشلي حسن حسين، في حديث نشره موقع قناة "روناهي" الكردية، في 22 من أيار الماضي، فإن هذه المشاريع نُفذت في أماكن دون أخرى، كما قال باسل.

وتركزت المشاريع في الأحياء القريبة من مقر ومراكز "الإدارة الذاتية"، منها الحي الغربي بالقامشلي، وبعضها لم يُنفذ رغم وعود البلدية بإنجازها قبل حلول الشتاء، بحسب باسل.

وأفاد عدد من سائقي سيارات الأجرة، الذين تحدثت معهم عنب بلدي للاستفسار عن حالة طرقات المدينة الرئيسة والفرعية ضمن الأحياء التي جرت فيها أعمال صيانة عام 2021، بأن الحفر ظهرت مرة أخرى، بالإضافة إلى تفتت المادة الأسفلتية التي استُخدمت للصيانة.

محمود الحسين (56 عاماً) موظف في شركة صيانة وإنشاء الطرقات (رودكو)، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" لا تمتلك العمالة والخبرات الفنية الجيدة لتنفيذ مشاريع الطرقات رغم سيطرتها على جميع الآليات المستخدمة في إنشاء مشاريع الطرق والجسور وغيرها.

وأوضح أن نوعية الأسفلت "سيئة"، ولا تتطابق مع المواصفات الفنية المطلوبة، وهذا ما يفسر "التنفيذ السيئ والصيانة الضعيفة"، حسب قوله.

مستنقعات، وينال المازون نصيبهم من تطاير الأوحال، بحسب ما قاله فواز حسيناوي (49 عاماً) من أبناء الحي، لعنب بلدي.

وأضاف، في كل مرة يتقدم فيها الأهالي بشكوى إلى مختار الحي مطالبين بتعبيد الطريق وصيانته، تكون النتيجة "وعوداً بلا تنفيذ". فواز ذكر أن هذه المعاناة مستمرة منذ ثلاث سنوات دون حل، رغم أن الأهالي قاموا بمبادرة طوعية لردم الحفر بمادة "البحص" (الحصى)، لكنها تلاشت مع كثرة الآليات والسيارات التي تعبر الطريق.

ويتسبب دخول العديد من صهاريج

النפט والوقود يوميًا، بحمولة 20 طنًا كحد أدنى للواحد منها، بتلف وتكسير الطرقات السريعة، ويتركز ذلك في فصل الصيف، إذ تقلل درجات الحرارة من صلابة المادة الأسفلتية، وتسبب انحناءات وأخاديد ضمن الطرقات، وفقاً لفواز.

لا يعاني ساكنو الحي صعوبة السير في الشارع فحسب، بل تأمين العودة إليه عبر المواصلات، إذ يطلب سائقو "التاكسي" زيادة بنحو ألف و500 ليرة سورية فوق الأجر المتعارف عليه، بمجرد معرفتهم أن وجهة الراكب هي حي الريان.

ويرفض بعضهم الدخول بسيارته

### القامشلي - مجد السالم

يعاني سكان القامشلي وسائقو السيارات رداءة الطرقات العامة، ويزداد الأمر سوءاً مع قدوم الشتاء كل عام، حيث تنتشر الحفر والمستنقعات الطينية على طول شوارع المدينة. ورغم الوعود المتكررة، ورصد ميزانيات من قبل "الإدارة الذاتية" المسيطرة في شمال شرقي سوريا، فإن إنجازاً فعلياً لم يحصل في معالجة المشكلة.

ففي حي السريان، يعاني الأهالي كثرة الحفر المنتشرة في شارع الحي الرئيس، وتزيد هذه المعاناة مع حلول شتاء كل عام، إذ يتحول الشارع إلى

## تجار برعاية أمنية يدخلون على الخط

## "التحطيط الجائر" يحوّل مناطق ريفية إلى جرداء بالسويداء

### عنب بلدي - السويداء

تفاقت ظاهرة "التحطيط الجائر" مترافقة مع أزمة الوقود التي تشهدها سوريا، إذ لجأ سكان المناطق التي تنتشر فيها الأشجار الحرجية إلى الاعتماد على حطوبها في التدفئة والطهو، وهو ما يحصل في محافظة السويداء.

وزاد في المشكلة توجّه الكثيرين إلى "التحطيط المنهج" بغرض التجارة والربح.

وتحوّلت منطقة مطار "الكفر" الزراعي من وجهة سياحية ومنتفسي لأهالي السويداء إلى أرض جرداء.

"سامر" (اسم مستعار)، وهو شاب من أبناء محافظة السويداء، تحفظ عن ذكر اسمه، قال لعنب بلدي، إن العديد من السكان يلجؤون إلى "التحطيط" مع قلة وقود التدفئة (المازوت) وارتفاع أسعاره.

وأضاف أن ثمن طن واحد من الحطب يعادل راتب الموظف لعام كامل، ما أجبر الأهالي على اللجوء

إلى "التحطيط" في الأراضي الزراعية. واعتبر الشاب أن عمليات "التحطيط" التي أجراها الأهالي لم تؤثر بشكل كبير على الأشجار، إذ اكتفى كل منهم بأخذ احتياجاته دون تحويل الأمر إلى تجارة.

ومع اقتراب فصل الشتاء، نشرت شبكة "السويداء 24" عبر "فيس بوك" مقطعاً مصوراً لعمليات "التحطيط الجائر" في المطار الزراعي ببلدة الكفر جنوبي السويداء.

وأظهر المقطع تحوّل المساحات الخضراء التي تمتلئ بالأشجار الحرجية إلى أرض جرداء.

ويقع مطار "الكفر" الزراعي في بلدة الكفر جنوبي السويداء، ويمتد على السفح الجنوبي لتل "القليب" على مساحات واسعة من السويداء. وتبعد بلدة الكفر عن مدينة السويداء نحو 12 كيلومتراً، وتقع بين أربعة تلال أشهرها تل "القليب".

ولم تكن منطقة مطار "الكفر" الزراعي الوحيدة التي تأثرت بعمليات "التحطيط"، إذ نشط "المحتطبون"

على مساحة المحافظة بشكل كبير خلال الأسابيع الماضية، ما أسفر عن أضرار كبيرة في مساحات واسعة من الأعراس والمحميات الزراعية ومحاصيل الزيتون والتفاح.

الناشط الإعلامي مروان حمزة، المقيم في السويداء، قال لعنب بلدي، إن السبب الرئيس في زيادة تدهور الغطاء الحرجي هو تخفيف حكومة النظام السوري مخصصات المازوت إلى 50 ليترًا، وهي كمية لا تكفي لتدفئة المنزل لأسبوع واحد.

ودفعت قلة الوقود السكان للبحث عن بدائل، وعلى رأسها الحطب، لكن غلاء سعره جعل قطع الأشجار الخيار الوحيد أمام الأهالي، وفق ما قاله حمزة.

ويبلغ سعر الطن الواحد منه نحو 200 ألف ليرة سورية (253 دولاراً أمريكياً).

### استغلال يفاقم المشكلة

تحوّل "التحطيط" من محاولة لسد حاجات السكان إلى عمليات

"تحطيط جائر" من قبل مجموعات من التجار، دون أي تحرك حكومي لحماية الأراضي الزراعية.

وذكر الناشط مروان حمزة أن بعض التجار استغلوا اضطراب الأهالي لـ"التحطيط"، وبدؤوا بقطع الأشجار والمتاجر بحطبها للربح.

الشباب "سامر" بدوره، أشار إلى عمليات "التحطيط الجائر" من قبل مجموعة من التجار الذين يحتمون بالأفرع الأمنية، ويعملون لمصلحتهم، وفق قوله.

### "تحطيط" اللجاة

عمليات التعدي على الأشجار، ومنها أشجار نادرة، طالت أعراس منطقة اللجاة غربي السويداء.

وفي 8 من أيلول الماضي، اندلعت اشتباكات بين سكان من منطقة اللجاة وآخرين من محافظة السويداء، في أحد الأعراس بالقرب من حوش حماد، شرقي منطقة اللجاة، إثر خلاف حول قطع الأشجار.

وأُسفرت الاشتباكات حينها عن

مقتل شخصين من أبناء محافظة السويداء.

وقالت شبكة "السويداء 24" في حزيران الماضي، إن عمليات "التحطيط" غربي السويداء، تجري بإشراف ضابط برتبة نقيب مسؤول عن المنطقة، يعتمد في قطع الأشجار على مدنيين يعملون لحسابه، بمشاركة عدد من العناصر في بعض الأحيان.

وفي 17 من تشرين الأول الحالي، أطلق سكان مليون سراح ثلاثة من أبناء محافظة السويداء قبض عليهم في أثناء قطعهم للأشجار في حرش اللجاة.

وقال موقع "اللجاة برس"، إن المحتجزين أطلق سراحهم بوساطة عشائرية، بعد تعهد شيوخ من السويداء بعدم اقترابهم من الحرش. وأذيع حينها تعميم عبر مكبرات الصوت في بلدة لاهثة، بريف السويداء الغربي، ينص على تحريم عمليات "التحطيط" في حرش اللجاة.

# لجودته ورخص أسعاره "السجاد" الأوروبي المستعمل يسيطر على أسواق إدلب



محل لبيع السجاد المستعمل في إدلب في 18 من تشرين الأول 2022 (عنب بلدي / أس الخولي)

وبحسب محمد، كان تجار "السجاد" في أسواق إدلب يبيعون قبل عامين (قبل دخول السجاد الأوروبي المستعمل) قرابة عشرة آلاف متر مربع من "السجاد والموكيت" بداية فصل الشتاء، أما اليوم فلا تتعدى المبيعات ألف متر مربع، وهو "طلب قليل يهدد الأسواق، ويهدد صناعة وتجارة السجاد في المنطقة"، بحسب رأي محمد.

ولا توجد في مدينة إدلب أي معامل لتصنيع "السجاد" محلياً، ما يضطر التجار إلى استيراد "السجاد" السوري الصنع من مناطق النظام السوري إلى لبنان ثم تركيا، ثم إلى الشمال السوري، ما يجعل تكلفته أعلى نتيجة أجور النقل، فضلاً عن ارتفاع أسعار صناعته بالأساس.

القدرة الشرائية للمواطن. ويصل سعر المتر المربع الواحد من "السجاد" الصوف إلى 40 دولاراً أمريكياً إن وجد، أما "السجاد الأكروليك" فيصل سعر المتر المربع الواحد منه إلى 25 دولاراً، و"السجاد البوليستر" (خيطة المخمل) يتراوح سعر المتر المربع الواحد منه بين ستة وعشرة دولارات حسب السماكة.

وأضاف التاجر محمد الأسود، أن الأسعار المرتفعة والأوضاع المعيشية القاسية، جعلت المواطنين يتجهون إلى البضائع المستعملة، ما أدى إلى توقف الطلب على البضائع الجديدة، مؤكداً أن موسم البيع لهذا العام "ضعيف جداً"، ولا يوجد إقبال على لوازم الشتاء، سواء بالنسبة لـ"الموكيت أو الحصر أو السجاد".

**تدهور الطلب على "السجاد" الجديد**  
نتيجة لزيادة الإقبال والطلب على البضائع الأوروبية المستعملة، تدهور الطلب على البضائع الجديدة منها المصنعة محلياً، ما ينذر بتهدد الصناعة الوطنية.

تاجر "السجاد" محمد الأسود، من أهالي مدينة إدلب، يملك متجرًا لبيع "السجاد والموكيت" في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن العديد الزبائن قبل عامين تقريباً، كانوا كل عام يحدثون فرش المنزل بشراء سجادة جديدة مع بداية فصل الشتاء، أما اليوم فلا توجد حركة بيع لـ"السجاد"، والأهالي يتمسكون بـ"السجاد والموكيت" الموجود لديهم في منازلهم لعدة أسباب، منها أن البضاعة القديمة أفضل من المعروضة في الأسواق، وارتفاع الأسعار، وضعف

الأوروبية المستعملة.

محمد العبد الله، بائع "سجاد" يملك متجرًا في إدلب، قال لعنب بلدي، إنه يملك في متجره أصنافاً مختلفة من "السجاد" الجديد، صناعة تركية ووطنية، ومن المستعمل توجد أصناف ألمانية وإيرانية عجمية وصناعة وطنية قديمة من الصوف.

وبحسب ما أوضحه التاجر، يتجه الطلب اليوم على البضاعة المستعملة التي تشهد إقبالاً كبيراً، لجودتها العالية وأسعارها المنخفضة.

وحول أسعار "السجاد" قال محمد العبد الله، إن سعر السجادة التركية من النوع الثالث وجودة منخفضة يصل إلى 100 دولار أمريكي، أما "السجاد" المستعمل من النوع الثاني أو الأول فتتراوح أسعاره بين 20 و30 دولاراً أمريكياً، ما يبرر "شبه انعدام" الإقبال على "السجاد" الجديد.

ويرى التاجر أن أفضل أنواع "السجاد"، بحسب خبرته في هذا المجال، "سجاد" الصوف السوري، إلا أن إنتاج هذه الأنواع "شحيح جداً" حالياً، بسبب توقف عدد كبير من المعامل، وعدم توفر الصوف، واستبدال صوف أردني أقل جودة بالصوف السوري، موضحاً أن هذه الأنواع موجودة في الأسواق، لكنها غالباً ما تأتي من قبل الأهالي الراغبين ببيع أثاث منزلهم فقط.

وحول ارتفاع أسعار "السجاد" في العام الحالي مقارنة بعام 2021، عزا محمد العبد الله أسباب ذلك إلى ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة التركية، وارتفاع تكاليف الاستيراد.

وشهدت الليرة التركية تدهوراً في قيمتها، وانخفضت لمستويات قياسية غير مسبوقة خلال الأشهر الماضية، ووصل سعر صرف الدولار إلى 18.6 ليرة تركية.

إدلب - أس الخولي

استطاع عبد الله الشيخ (33 عاماً)، المقيم في مدينة إدلب شمالي سوريا، أن يشتري سجادة أوروبية مستعملة تقي أطفاله برد الشتاء بسعر يتناسب مع إمكانياته المادية، بعد أن بحث كثيراً عن طلبه في المدينة، بحسب ما قاله لعنب بلدي. وأضاف عبد الله أن "السجاد" الجديد المتوفر في الأسواق هو من النوع الرديء، وفيه نسبة كبيرة من النايلون الذي لا يقي من البرد، بالإضافة إلى أسعاره المرتفعة.

ويعتمد الشاب على اقتناء البضاعة المستعملة (البالة) في مختلف المستلزمات المنزلية، مثل أواني المطبخ والأجهزة الكهربائية والألبسة والأثاث، لعدم قدرته على شراء الجديد منها.

بلال الرفاع (40 عاماً)، يقيم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إنه يتابع باهتمام البضائع المستعملة المعروضة على وسائل التواصل الاجتماعي، بحثاً عن شيء رخيص "لقطة" ومناسب، ولا سيما "السجاد" والأثاث المنزلي المستعمل.

"السجاد" الأوروبي المستعمل المعروض في الأسواق أفضل من الجديد، بسبب نوعيته الجيدة وانخفاض سعره وماتته العالية، كما أنه يحتوي على مادة صوفية مقاومة للبرد، على حد تعبير نهلة مصطفى (47 عاماً)، وهي ربة منزل تقيم في إدلب.

**تجارة "السجاد" الأوروبي تدهور في إدلب**

منذ نحو عامين، ازدهرت تجارة الأثاث المنزلي المستعمل عمومًا و"السجاد" خصوصاً، وذلك لعدة أسباب، منها أسعاره المناسبة، أو جودة البضاعة

## المواصلات والمأوى..

# تدديات طلاب درعا في جامعة "دمشق"

درعا - طليم محمد

تشهد محافظة درعا قلة في وسائل النقل العام التي تربط المحافظة الجنوبية بالعاصمة دمشق، بسبب ارتفاع أسعار المحروقات، واتجاه بعض مالكي وسائل النقل لبيع مخصصاتهم من المحروقات، بحثاً عن جدوى اقتصادية أكبر من تلك التي يقدمها "العمل على الخط".

هذه العوامل دفعت الكثير من الطلاب للتفكير بشكل جدي بتغيير الاختصاص، بغية الانتقال إلى أفرع جامعة "دمشق" المتاحة في المحافظة، أو إيقاف التسجيل الجامعي، بغية التخلص من الصعوبات التي تواجه الطالب الذي يدرس خارج محافظته، كتوفير مكان الإقامة، الذي يتراوح بين سكن جامعي مهالك يعز أحياناً الحصول عليه، وإيجارات مرتفعة لا تتلاءم مع قدرات الطلاب الذين يأخذون مصاريفهم الشخصية من عائلاتهم، إلى جانب متطلبات المعيشة أيضاً.

**"تشرّد جامعي"**

عمار طالب جامعي في كلية الهندسة الكهربائية بدمشق، لم تفلح مساعيه في الحصول على غرفة بالسكن الجامعي، بالشراكة مع مجموعة طلاب آخرين

المحلية "السوداء" إلى ستة آلاف و500 ليرة سورية، وليتر البنزين إلى عشرة آلاف ليرة.

**أضغاف التسعيرة**

ووفق النشرات المرفقة بوسائل النقل، والمحددة رسمياً، تبلغ أجرة الانتقال من "كراج الانطلاق" في درعا إلى "الكراج" في دمشق ألفين و300 ليرة. وكانت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك أصدرت، في أيار الماضي، تعميماً لاعتتماد التعرفة الكيلومترية لشركات النقل بين المحافظات.

وحددت التعرفة بـ32 ليرة سورية لكل كيلومتر لباص رجال الأعمال (30 راكباً)، و29 ليرة سورية لباص "البولمان" (45 راكباً).

هذه الخطوة عزتها الوزارة حينها لارتفاع أسعار الزيوت والشحوم، وقطع الغيار، والإطارات، بالإضافة إلى عدم تأمين المحروقات بالشكل المطلوب، وفق ما نقلته الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا).

محمد (50 عاماً) سائق سيارة أجرة (تاكسي)، يتقاضى 25 ألف ليرة عن كل راكب من درعا إلى دمشق، مبرراً ذلك بارتفاع أسعار البنزين "الحر" في السوق المحلية، وارتفاع أجور الصيانة وتبديل الإطارات وغيرها. وأوضح محمد لعنب بلدي، أن بعض

طبعاً، ما يضطره للسفر بين درعا ودمشق بشكل يومي، متكبداً أجور نقل تحولت مع استمرار الحالة إلى عبء مالي ثقيل الظل على العائلة.

الشباب يدفع سبعة آلاف ليرة سورية أجرة نقل من "كراج درعا" إلى "كراج دمشق" (في منطقة باب مصلى)، تسبقها أجور إضافية للانتقال من منزله في ريف درعا إلى "كراج درعا"، وكذلك أجور النقل في دمشق أيضاً.

عمار قال لعنب بلدي، "أحتاج إلى نحو 20 ألف ليرة سورية يومياً، فضلاً عن مشقة السفر والانتظار لساعات حتى تخرج حافلة باتجاه دمشق أو العكس". وتترافق هذه التكاليف مع تدني القدرة الشرائية للمواطن السوري ضمن مناطق سيطرة النظام، إلى جانب انخفاض قيمة العملة المحلية (الليرة السورية) أمام الدولار الأمريكي، إذ وصل سعر الدولار الواحد إلى خمسة آلاف و170 ليرة سورية وقت إعداد هذه المادة.

الشباب أشار خلال حديثه إلى تحديد الأسعار بشكل كيفي من قبل سائقي الحافلات ووسائل النقل في ظل غياب رقابة توحيد الأسعار وتضبطها، مع تركها عرضة لتقلبات سعر المحروقات بالنسبة للسائقين. ووصل سعر ليتر المازوت في السوق

سائقي "البولمان" وسيارات الأجرة يبيعون مخصصاتهم من المحروقات عوضاً عن العمل، ما سبّب ندرة في المواصلات العامة.

**الأفرع "فقيرة".. السكن معاناة**

يفضّل أبناء محافظة درعا التسجيل في الأفرع التابعة لجامعة "دمشق" في محافظة درعا، للتخفيف من معاناة المواصلات وشقاء تأمين السكن، لكن الأفرع المتاحة تقتصر على كليات التربية والآداب والحقوق والاقتصاد والطب البيطري والعلوم، في ظل غياب أفرع أخرى علمية كالطب البشري والصيدلة والهندسة بأنواعها، والفيزياء والكيمياء. وأمام هذه الحالة، اضطر الطالب أحمد لتغيير تخصصه الجامعي في سبيل الانتقال للدراسة ضمن محافظته، مضحياً بعام كامل قضاءه في دمشق لدراسة الكيمياء.

خلال بحث عمار عن منزل للإيجار في دمشق، بعدما أخفقت محاولاته في الحصول على سكن جامعي، اصطدم الشاب بأسعار عالية للإيجارات الشهرية، مع مطالبة صاحب المنزل بأجرة ستة أشهر بشكل مسبق. وفي الوقت نفسه، لا يشكّل السكن الجامعي خياراً مريحاً بالنسبة للطلاب، إذ فضّلت إيمان (28 عاماً)

إيقاف دراستها الجامعية لفرع الأدب الفرنسي، لعدم قدرتها على استئجار منزل في دمشق، ونفورها من فكرة السكن الجامعي، ورغم وجود فرع للأدب الفرنسي في درعا، فإنه متوقف منذ عام 2014، لعدم كفاية المدرّسين.

وأمام قلة الخيارات، يضطر طلاب آخرون للجوء للسكن الجامعي دون سقف آمال مرتفع بمناخ مريح للإقامة أو الدراسة.

فبعد سلسلة من الإجراءات للحصول على شافر ضمن غرفة في السكن، يعاني الطلاب مشكلات الازدحام الخانق ضمن الغرفة الواحدة التي يمكن أن يصل عدد قاطنيها إلى أكثر من ستة أو سبعة أشخاص.

وفي الوقت نفسه، تفتقر الأبنية لأدنى متطلبات الحياة، جراء تهالك المرافق العامة وغياب أي صيانة حقيقية، ولا سيما فيما يتعلق بالتدفئة، وأماكن الاستحمام التي لا تتيح الماء الساخن لوقت طويل، ودورات المياه غير الصالحة للاستخدام البشري، ما يضع الطلاب صباحاً أمام رحلة بحث عن دورة مياه يمكن استخدامها قبل الذهاب إلى الدوام، في حالة مستمرة منذ سنوات دون أي خطوات جدية رسمية لإنهاء معاناة الطلاب في هذا الصدد.

# عاصفة مبكرة تتكرر مأساة شتاء مخيمات الشمال



أطفال يلعبون بالقرب من تجمع مياه الأمطار في مخيم السكة بسهل الراج في ريف إدلب - 21 تشرين الأول 2022 / عنب بلدي / محمد نسان دبل

وبين حاج أسعد أن قطاع الأعمال الخدمية في "الدفاع المدني" يشكل القسم الأكبر من مجمل أعماله بنسبة تصل إلى 70%، وهي تساعد على مواجهة الظروف الصعبة التي يمر بها المدنيون في المخيمات، وتلبية جزء يسير من احتياجاتهم. وحول تشكل السيول في المخيمات خلال العاصفة الأخيرة قال حاج أسعد، إن سيول الأمطار تغمر الكثير من الخيام كل عام، ولا علاقة مباشرة لموضوع الصرف الصحي بهذه السيول، لكن ما يحصل أن كميات كبيرة من الأمطار تهطل في زمن قياسي ما يتسبب بتشكّل سيول جارفة. وأضاف أن تخديم المخيمات بقنوات تصريف، وفرش أرضيتها، وتجهيز سواتر ترابية لمنع وصول السيول، خطوات مهمة، لكنها "حلول إسعافية وغير مستدامة".

لصعوبات نتجت عن عدم قدرة المنظمات الإنسانية على الوصول إليها، بعد سوء حالة الطرق المؤدية للمخيم. وأظهرت الدراسة أنه على الرغم من تدخل الجهات الإنسانية الفاعلة ضمن قطاع المخيمات، فإن مجموع هذه التدخلات تمكنت من حل نحو 42% من مشكلات المخيمات فقط، في حين أن 58% من هذه الصعوبات ما زالت مستمرة، علماً أن المشكلة التي لم تحل كانت في الغالب فتح ممرات لتصريف مياه الأمطار. ودلّت الدراسة على غياب الحلول الدائمة، واضطرار المنظمات الإنسانية ومنتوعي "الدفاع المدني" لإجراء التدخلات الإسعافية سنوياً لمنع وقوع كوارث إنسانية.

## جهود "الدفاع المدني"

وتحدث الإداري في "الدفاع المدني" محمد حاج أسعد لعنب بلدي، موضحاً أن أعمال الفرق مستمرة بشكل دائم صيفاً وشتاءً بالنسبة لخدمات تأهيل الطرق داخل المخيمات، وخدمات المياه والصرف الصحي، إضافة إلى خدمات الوقاية والرعاية الصحية التي تحد من انتشار الأمراض داخل المخيمات. ومن أهم أعمال الاستجابة لفصل الشتاء، تدعيم محيط المخيمات لمنع وصول مياه الأمطار إليها، بالإضافة إلى فتح قنوات الصرف الصحي وإزالة الأوساخ العالقة فيها لمنع انسدادها، وفق ما قاله حاج أسعد. وأضاف أن فرق "الدفاع المدني" تكثف في الوقت الحالي خدمات الإصحاح البيئي، وتشمل المحافظة على الأوضاع الصحية من خلال تقديم خدمات جمع النفايات، ومعالجة المياه والحد من عوامل التلوث، وخصوصاً مع تفشي مرض "الكوليرا" الذي تشكل المناطق الملوثة بالنفايات بيئة مناسبة لانتشاره.

صحي لتصريف المياه المتجمعة.

## لا حلول فعالة

خلال الشتاء الماضي، خلّفت العواصف المطرية والتلجبة أضراراً بمئات المخيمات، وشردت عشرات آلاف العائلات، في ظل غياب حلول فعالة لمواجهة تقلبات الطقس وآثارها. وأعد "الدفاع المدني" دراسة في أواخر عام 2021، عرض فيها احتياجات النازحين الأساسية في 192 مخيماً شمال غربي سوريا، حيث استعرضت الدراسة تعرض 81% من المخيمات لفيضانات وغرق الخيام، كما عانت 78% منها من عدم وجود وسائل تدفئة مناسبة. وعانت 69% من المخيمات من تشكل مستنقعات المياه والوحل نتيجة سوء حالة الطرق والأرصعة، كما شهدت 66% من المخيمات تمزق واقتلاع الخيام نتيجة الرياح القوية والأمطار، وتعرضت 40% من المخيمات

التي تضررت بأكثر من 100 عائلة، إلى جانب أضرار جزئية في مخيمات أخرى، بحسب ما نقله "الدفاع المدني السوري" عبر موقعه الرسمي. أضرار العاصفة المطرية لم تقتصر على المخيمات، بل امتدت إلى المدن والبلدات، وأدت إلى انقطاع عدد من الطرق في مدينة إدلب، والطرق الواصلة إليها، وأخرى في قرى وبلدات بالريف الغربي لإدلب. وتسببت السيول بانجراف سيارة في قرية سيجر، وتهدم جزء من منزل في قرية عري غربي إدلب. وقال أحد قاطني مخيم "السكة" ثامر محو، لعنب بلدي، إن "عاصفة رعدية ومطرية أدت إلى دخول المياه للخيام"، مطالباً المنظمات الإنسانية النظر في وضع الخيام الغارقة، وتزويد غير المتضررة منها بـ"شواذر" وعوازل، وإصلاح الطريق الفرعي المؤدي للطريق العام، وتأهيل نظام صرف

## إدلب - محمد نسان دبل

ضربت عاصفة مطرية غزيرة مدينة إدلب وريفها، الأسبوع الماضي، معلنة قدوم فصل الشتاء بما يحمله من مصاعب وقلق لدى سكان المخيمات بشكل خاص. الأمطار الغزيرة خلّفت سيولاً سببها انعدام البنية التحتية والمصارف الطرقية، وهو ما ألحق أضراراً وتسبب بقطع الطرق داخل عدد من المخيمات والقرى. وتركزت العاصفة في سهل الراج بريف إدلب الغربي، حيث تضررت خمسة مخيمات هي المحطة، والبرسة، وتلمنس، والبالعة، والسكة، إضافة إلى مخيم "تركمان الزاوية" في ريف جسر الشغور، ومخيم "وادي حج خالد" غربي مدينة إدلب. ودخلت مياه السيول والأمطار إلى أكثر من 130 خيمة، ويقدر عدد العائلات

# عمال قطاف الزيتون يواجهون الموت بريف إدلب الجنوبي

## عنب بلدي - إدلب

عُرصة للموت.

وتنشط منذ أيلول الماضي عملية قطاف الزيتون في الشمال السوري، وتعتبر شجرة الزيتون مصدر رزق لفئة كبيرة من سكان المنطقة، إذ ينتظر العامل قبل مالك المحصول بداية موسم القطاف ليعمل ويؤمن قوت يومه وعائلته. أديب إسماعيل الخطيب صاحب ورشة عمال زراعية، وهو أحد مهجري بلدة كفروما بريف إدلب الجنوبي، أوضح لعنب بلدي أن أخطار القصف، سواء أرضي أو جوي، أصبحت روتيناً اعتاده العمال الجبرون على العمل في هذه الظروف لتأمين احتياجاتهم. وقال الشاب المقيم في بلدة حربوش بريف إدلب الشمالي، إن حاجة العمال لتأمين مادة الخبز لعائلاتهم، وقلّة فرص العمل، تدفعهم للمخاطرة والعمل في مناطق اعتبرها الخطيب حقولاً لـ"الموت" وليس لجني المحاصيل. وذكر أديب الذي ينقل العمال بسيارة إلى الأراضي، أنه في حال تعرضت الأرض الزراعية التي يعملون بها للاستهداف، فإنهم يختبئون في أرض أبعاد، وينتظرون حتى يهدأ القصف ويعودون لعملهم بمخاوف مضاعفة، لكن ما ينتظرهم من مسؤوليات من تأمين أدنى احتياجات العائلة ببقيةهم في الأرض. ويحصل العامل على أجره يومية تبلغ 40 ليرة تركية مقابل تسع ساعات عمل، تبدأ من الساعة صباحاً وتنتهي عند الرابعة عصرًا.

مع بداية قطاف الزيتون في مناطق ريف إدلب الجنوبي، يتحول الموسم من مصدر رزق بالنسبة للعمال وصاحب المحصول إلى مصدر قلق وخوف، وسط استمرار القصف المدفعي من المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، والغارات الجوية الروسية على المنطقة. ذخائر غير منفجرة ومخلفات حرب أدوات "موت" إضافية تنتشر بكثرة في المناطق الزراعية القريبة من خطوط التماس مع قوات النظام، وتشكّل خطراً آخر يلاحق حياة العمال والفلاحين ويهدد حياتهم. تردّي الأوضاع المعيشية والاقتصادية، والبحث عن تأمين قوت يوم العائلة، وظروف النزوح، وقدوم فصل الشتاء، أسباب يراها العمال كافية للعمل في قطاف الزيتون تحت خطر القذائف، وفوق أرض مليئة بمخلفات قديمة وغير منفجرة.

## عمال في مرمى النار

تتعرض مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا لقصف شبه يومي وغارات جوية روسية بوتيرة متفاوتة، وتنتال المناطق القريبة من خطوط التماس الحصنة الكبرى من حصيلة الاستهداف. وأصبحت الأراضي الزراعية في مرمى نيران قوات النظام وروسيا، ما جعل عمال جني المحاصيل في هذه المناطق

المديني 652 ذخيرة غير منفجرة في مناطق شمال غربي سوريا، وذكر "الدفاع" أن العمل مستمر بكثافة لإزالتها خلال جني محصول الزيتون، وإنهاء خطرهما لحماية المدنيين. جني أي محصول من الأراضي الزراعية في هذه المناطق، يترافق مع إرشادات وتعليمات وتحذيرات من منظمات محلية بضرورة الحذر والانتباه من أي جسم غريب في الأرض. كما تعمل المراسد المتخصصة برصد التحركات العسكرية في المنطقة على إطلاق تحذيرات وإيعازات في حال وجود أو إقلاع طيران، سواء استطلاع أو حربي في سماء المنطقة.

وفي أحدث إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من "الدفاع المدني"، فقد استجابت فرقه لـ13 هجوماً جويًا روسيًا، استهدفت منشآت حيوية ومنازل مدنيين، وحقولاً زراعية، منذ بداية آب الماضي حتى 15 من تشرين الأول الحالي. وأدت تلك الهجمات إلى مقتل سبعة مدنيين، بينهم طفل وعمال بمناشر للأحجار، وإصابة 12 مدنيًا. وتركزت أغلبية الهجمات في ريف إدلب الجنوبي، وفق "الدفاع المدني"، لافتاً إلى أن الهجمات الجوية الروسية لم تتوقف على شمال غربي سوريا خلال الفترة الماضية. وفي 23 من تشرين الأول الحالي، أصيبت امرأة بطلق ناري، إثر استهداف قوات النظام وروسيا مجموعة من النساء يعملن بقطاف الزيتون في منطقة الكندة بريف إدلب الغربي، وفق ما ذكره "الدفاع المدني السوري". ولفت "الدفاع المدني" إلى أن هذه الاستهدافات المنهجية تمنع المدنيين من جني رزقهم مع بدء موسم قطاف الزيتون، وتقوّض الاستقرار في عدة مناطق بريف إدلب.

## "حقول للموت".. إجراءات لا تمنع

الأمر لا يقتصر على القصف والاستهداف الحالي من النظام وروسيا، إذ تنتشر آلاف الذخائر غير المنفجرة من مخلفات قصف سابق في شمال غربي سوريا. ومنذ بداية العام الحالي وحتى نهاية أيلول الماضي، أتلقت فرق "الدفاع

رغم التحذيرات والإرشادات لا تزال الأخطار تلاحق عمال الأراضي الزراعية قرب خطوط التماس، رغم التحذيرات والإرشادات، وتوقف العمليات العسكرية في المنطقة بعد اتفاق "موسكو" أو ما يُعرف باتفاق "وقف إطلاق النار"، الموقع بين تركيا وروسيا في 5 من آذار 2020. كما يعيش معظم سكان الشمال السوري ظروفًا معيشية واقتصادية متردية، وتعتمد 85% من عائلات المناطق في شمال غربي سوريا في دخلها المادي على الأجور اليومية، وتعاني 94% من العائلات عدم القدرة على تأمين الاحتياجات الأساسية.



ورشة لقطاف الزيتون في بلدة كفرعوق بريف إدلب 12 من تشرين الأول 2021 / عنب بلدي / إيداد عبد الجواد

# بعد ست سنوات كيف تغير النفوذ التركي في سوريا

آب 2016 تاريخ دخول القوات التركية شمالي سوريا عبر عملية "درع الفرات"



## النفوذ الاقتصادي

مليار دولار قيمة التجارة في الشمال السوري بالمتوسط خلال السنوات الخمس الأخيرة

**4** مواقع صناعية تركية تتوزع على:  
المدينة الصناعية في الراعي، المدينة الصناعية الأولى في الباب،  
المدينة الصناعية في اعزاز، المدينة الصناعية في جرابلس



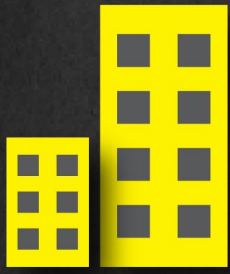
## النفوذ العسكري

نقطة عسكرية سدهتها تركيا من محيط إدلب عام 2020 وفق اتفاقية "خفض التصعيد"

**14**

موقعًا عدد النقاط العسكرية والأمنية التركية

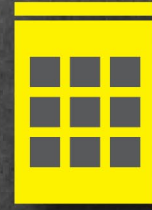
**129**



## النفوذ المدني الإنساني

**27** موقعًا عدد النقاط المدنية الإنسانية التركية تنقسم إلى:

**7** مخيمات  
**11** مركزًا صحيًا  
**4** جامعات حكومية  
**3** منظمات إغاثية  
**1** مدرسة تعليمية  
**1** مركز إنساني



## النفوذ المدني الخدمي

**14** موقعًا عدد النقاط المدنية والخدمية التركية تنقسم إلى:

**4** شركات طاقة  
**8** مكاتب بريد حكومي (PTT)  
**2** شركة اتصال



المصدر: مركز "جسور للدراسات"

## هنا لنذن..



إبراهيم العلوّش

وتمثيلياتها الإذاعية التي استعادت المسرحيات الشكسبيرية والأدب العالمي، وبالتمثليات الشعبية وأشهرها التمثيلية السورية "صابر وصبرية".

كما اشتهرت بالتعليقات الإخبارية الصريحة، بأصوات مزيّعتها التي تشي بطابع خاص وبالمنهجية والصرامة التي انتهجتها الإذاعة، ومن مزيّعتها سامي حداد، ومديحة المدفعي، وهدى الرشيد، وجميل عازر، ومحمود المسلمي، وفؤاد عبد الرازق، وبرز الكاتب السوداني الطيب صالح من بين كوادرها المتميزة، واحتل شهرة واسعة بسبب بدايته من إذاعة "لندن".

وشقت "هنا لندن" طريقها وسط الاتهامات والتخوين وتلويث السمعة الذي تكيله وسائل الإعلام العربية لها، إذ تتباكي تلك الوسائل على التراث والأصالة ومقاومة الاستعمار وحماية الإسلام، ولكن بوسائل من طين، وتفقد للصلاية وسط موجات التهليل والتعريض للقائد الخالد أو للملك المفدى ظل الله على الأرض.

قال الكاتب ممدوح عدوان، إن إذاعة "دمشق" تكذب حتى في أخبار النشرة الجوية، وكادت هزيمة حزيران 1967 أن تمر كانتصار أو كانسحاب تكتيكي لولا أخبار إذاعة "لندن" العاجلة، التي أكدت الهزيمة الساحقة للجيش العربية وخسارة الجولان والضفة الغربية وسيناء،

وانهيار ادعاءات المذيع المصري أحمد سعيد بانتصار الجيوش العربية، ولا تزال أجهزة الإعلام العربية ترضخ لتأثيره في التنكر للخبر الحقيقي، وتقديم ما تريده السلطات ولو كان عكس مجريات الواقع، ولعل وزراء الإعلام العرب مجرد تلاميذ عنده، اعتباراً من السوري أحمد إسكندر أحمد، الذي جلب عبادة القائد من إعلام كوريا الشمالية، وكان العراقي محمد سعيد الصحاف أكثر براعة منهم في تقليد أحمد سعيد إبان سقوط بغداد 2003 والاحتلال الأمريكي لها.

حاولت قناة "الجزيرة" القطرية احتلال مكانة إذاعة وتلفزيون "لندن" (بي بي سي)، واستقطبت الكثير من كوادرها المؤسسة البريطانية، لكن أزمة قطر مع جوارها الخليجي بينت ضحالة البنية الإعلامية وتهافت مقولات الرصانة والحيادية، وتحولت إلى مجرد منبر قطري يدافع عن الدوحة في خضم حروب داحس والغبراء العربية الممتدة منذ العصور الجاهلية إلى اليوم.

وقبلها استطاعت إذاعة "مونتي كارلو" الفرنسية منافسة إذاعة "لندن"، واستقطبت الجمهور العربي خلال مرحلة السبعينيات، وبرز رئيس تحريرها، أنطوان نوفل، ومن أشهر مزيّعتها حكمت وهبي، وأنطوان بارود، وكمال طريبه، وفايز مقدسي، وكابي لطيف.

واشتهرت بميولها الخفيفة والفنية في التقاط الجمهور الذي ترمي به الإذاعات العربية في الفراغ، بعد أن قرّ الناس من سماع الأكاذيب والتهويل السياسي والأيدولوجي. وحاولت قناة "فرانس 24" العربية استعادة تلك المكانة للثقافة والتأثير الفرنسي، ولكنها لا تزال متواضعة الأداء وسط تفاقم كابوس "الإسلاموفوبيا" الذي يحد من المكانة السياسية والثقافية الفرنسية في العالم العربي، بالإضافة إلى الطغيان المتقطع ملف حرب الجزائر على تلك العلاقات، وأداء القناة لا يكاد يقارن بـ"بي بي سي"، ولا حتى بموقع الإذاعة الألمانية باللغة العربية "DW" الذي يتسم بكثير من المهنية والتميز. أما وسائل إعلام الثورة السورية فقد بدأت بحس البحث عن الحقيقة وتفنيد أكاذيب وادعاءات وسائل الإعلام السورية، ولكن تشبّت القيادات والجهات المانحة فتت أول ظهور إعلامي سوري يعبر عن المواطن وينقل معاناته تحت البراميل المتفجرة وتفاصيل التعذيب التي كانت مغيبة منذ ثمانينيات القرن الماضي بشكل متقن.

فوسائل إعلام النظام كانت تصور المظاهرات مجرد مشاوير و"سيرانات" في الغوطة، ولا تزال تصور الاحتلال الإيراني والروسي مجرد مساعدة عابرة، وتتجاهل المعاهدات والامتيازات التي تباع

سوريا لعقود مقبلة كئمن لاستمرار عائلة الأسد، وتتجاهل المواقف العلنية التي يتعرض لها مسؤولو النظام وتحولهم إلى خدم مخلصين لهذا الجانب أو ذاك من طرفي الاحتلال.

إذاعة "لندن" رغم نشأتها على يد وزارة المستعمرات البريطانية، تجاوزت تلك النشأة وراهنّت على جمهور ما بعد الاستعمار ودرست احتياجات ذلك الجمهور، وحققت له ما يصبو إليه من معرفة الخبر الحقيقي، وأبعدت الأخبار عن التمنيات وعن الأيدولوجيات الجاهزة. وهي ستستمر على شكل موقع رقمي بعد أن يتم إغلاق البث الإذاعي خلال الفترة المقبلة.

ولو كانت ثورة السوريين قد نجحت فربما كان مصير إذاعة "لندن" العربية مختلفاً، وتجنبنا الإغلاق بالانتقال إلى دمشق الحرة، أسوة بالخدمة الإذاعية الإفريقية التي انتقلت إلى نيروبي، والخدمات الأخرى التي انتقلت إلى بانكوك وسيول وداكا، وكان من الممكن أن تكون منهجية إذاعة "لندن" نواة في تأسيس إعلام سوري وعربي مختلف، وبعيد عن النفاق الفج والعلني، وعن عبادة الفرد التي أضرت بنا وبمستقل بلادنا التي يفر منها المواطنون ويدفعون كل ما تبقى من مدخراتهم لمن يقوم بتهريبهم إلى الخارج!

## مصطفى الخاني.. الفنان النمط



نبيل محمد

الأسد بامتياز، قادر على اجتراح الأسلوب ذاته في نقاش أي قضية اجتماعية أو سياسية أو فنية، وقادر في الوقت ذاته على محاربة الفساد هروباً من أي اتهام بالارتباط بالدولة ومسؤوليها.

في لقاء أجرته معه رابعة الزيات في برنامجها "شو القصة" مؤخراً، استغل مساحة طويلة من الزمن للهجوم على المؤسسة العامة للسينما، واتهامها بالفساد، والتراخي في الإنتاج، وضعف التواصل مع الخارج، متحدثاً مديراً العام، بل ومتابعاً حديثه وصولاً إلى وزيرة الثقافة التي كانت قد وافقته الرأي في موقفه من المؤسسة، لكنها لم تقم بأي خطوات إجرائية بعد ذلك للتغيير.

هذه النقطة بالذات تكررت في لقاءات سابقة مع أكثر من فنان سوري يحمل صفات مصطفى الخاني ذاتها، سواء تجاه مؤسسة السينما بإدارتها الجديدة مراد شاهين، أو أيام مديرتها الأسبق محمد الأحمد، حيث يبدو أن تلك المؤسسة هي المكان الأنسب ليستعرض فيه الفنان ذو النمط السابق ذكره، جرأته وثقافته وصلابة موقفه في وجه الفساد.

ليس الحديث دفاعاً عن تلك المؤسسة التي لا يبدو سوءها ونفاقها مختلفاً عن عشرات المؤسسات الفنية والثقافية والأمنية والحزبية في سوريا الأسد، إنما هو لفت للأنظار إليها كمؤسسة يبدو أن النظام ذاته قد جهّزها لتلعب هذا الدور، بحيث يحقق من خلالها الفنانون المذكورون معادلة مواقفهم، فيجلّون الدولة والقيادة، ويصبقون على المؤسسة العامة للسينما، بحيث يمكنهم ذلك

من إمساك العصا من الوسط، تلك أيضاً واحدة من صفاتهم كنمط. ينفي الخاني صفة "المدعوم"، بل يؤكد أن علاقاته ببعض المسؤولين استخدمها في خدمة غيره، لكنه لم يستخدمها يوماً في خدمة نفسه. يترفع عن كل ذاتي ويقترّب من كل عام. يطالب بحقوق غيره من الفنانين لا بحقوقه هو. يريد شوارع وساحات باسم من كرمتهم القيادة بأوسمة استحقاق.

يخجل الفنان من تكرار اللازمة التي سوّفته نجمًا عبر "باب الحارة"، كأن

تلك الشخصية تشوّه الوجه الثقافي الذي يريد أن يحافظ على مظهره من خلاله، فشخصية "النمس" التي لولاها لما كان لمصطفى الخاني حضور حقيقي كوجه تلفزيوني، شخصية انتهازية، كان مزعجاً له بالتأكد أن تتكرّر تحت صورته في "السوشيال ميديا" التي يكرهها والتي انتقدت موقفه السياسي سابقاً.

"سوريا أفضل اليوم على الصعيد الأمني بنسبة 80% إلى 90%"، وفق رأي الفنان، أما المشكلات الاقتصادية فهي وليدة الحصار وقانون "قيصر"

وحقد الغرب على سوريا. أما الوجه المعتم للبلاد التي يموت أهلها غرقاً في البحار هروباً منها، فهو ربما من صنيع المؤسسة العامة للسينما أو عله محافظ حمص المسؤول عن ذلك. تلك ليست رؤية مصطفى الخاني فحسب، تلك رؤية عشرات الفنانين السوريين المقيمين في سوريا، والذين لا مشكلة عندهم اليوم في الجلوس قبالة رابعة الزيات أو باسل محرز أو غيرهما، ليقولوا بكل ضمير مرتاح: إن سوريا اليوم تتعافى والدليل هو تحسّن الأداء الأمني.



الفنان السوري مصطفى الخاني (قناة لنا الفضائية)



عنب بلدي  
ملف العدد 558  
الأحد 30 تشرين الأول 2022

إعداد:  
جني العيسى  
حسن إبراهيم  
لجين مراد  
محمد فنصة

## الأسد بين روسيا وإيران..

# المعارضة لا تتحرك

مدّت روسيا وإيران النظام السوري بأسباب البقاء، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، خلال عقد من الثورة، فدعم الحليفان كفة الأسد في ميزان المعارك، بعدما وصلت المعارضة إلى تخوم العاصمة دمشق.

وبالتوازي مع المسار العسكري، عرقلت موسكو باستخدام حق "النقض" (الفيتو) 16 مرة قرارات تصب في إدانة النظام، في ظل عزلة سياسية أحاطت به جراء تمسكه بالسلطة، ورفضه الالتزام بقرارات الشرعية الدولية.

ووسط الحرب الروسية على أوكرانيا، والانتفاضة الإيرانية الشعبية، فإن تساؤلات تفرض نفسها حول مدى تأثير تلك المتغيرات في آلية واستمرارية دعم الحليفين للنظام على نفس الوتيرة.

الغزو الذي شنته روسيا على جارتها أوكرانيا، منذ 24 من شباط الماضي، يحمل ملامح حرب طويلة بضريرة عالية، إلى جانب احتجاجات شعبية إيرانية أخذت بالتوسع منذ أكثر من ٤٠ يوماً، على خلفية اتهام قوات "الشرطة الأخلاقية" بقتل الشابة مهسا أميني تحت التعذيب، لمخالفتها "شروط اللباس" وفق قواعد السلطات، ما خلق موجة احتجاجات مطالبة بإسقاط مرشد "الثورة الإيرانية"، علي خامنئي، ونظام الحكم القائم في البلاد منذ إسقاط حكم "الشاه"، محمد رضا بهلوي، عام 1979.

## في سوريا..

خريطة سيطرة "متأرجحة"  
بين الحليفين

اجتماع أستانة حول سوريا الذي ترعاه تركيا وروسيا وإيران 16 من حزيران 2022 (الطريق الكازاخستانية)

متداولة لتحمي ميليشياتها عبر دمجها بهذه الأدوات. وقال شعبان، في حديثه لعنب بلدي، إن المنظومة العسكرية الروسية والإيرانية التي تعمل في سوريا قللت من عملها منذ 2018، وأصبح نشاطها محدوداً يتعلق بتثبيت واقع عسكري وهو مثبت حالياً، إذ عملت روسيا وإيران على مبدأ تعزيز القوى العسكرية لخلق واقع أمني في سوريا سابقاً، ونجحنا في ذلك.

ولا تزال روسيا تسيّر دورياتها بشكل دوري ومتكرر في عدة قرى بريف دير الزور الشرقي وعلى الطريق الدولي "M4" في مناطق شرقي سوريا، كما سيّرت مؤخراً دوريات مراقبة على الخط الحدودي مع الأردن، بدءاً من معبر "نصيب" الحدودي جنوبي درعا، وصولاً إلى مخفر حرس الحدود "107" التابع للنظام السوري قرب بلدة خازمة جنوب شرقي السويداء.

المحلل الروسي لفت إلى أن محادثات الرئيسين الروسي والتركي، فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان، هي أيضاً مرتبطة ومؤثرة بكمية وعدد الوجود الروسي في سوريا، فبالنسبة لموسكو أي عملية تركية تستلزم الحاجة إلى نقل قوات إضافية إلى سوريا وخاصة "الشرطة العسكرية" التي يحتاج إليها "الكرملين" لسيطر على الأراضي التي تم ضمها مؤخراً من أوكرانيا.

ويشكل اتفاق "موسكو" أو "وقف إطلاق النار" الموقع بين الرئيس الروسي ونظيره التركي حجر الأساس في أي عمل عسكري شمال غربي سوريا، إذ أوقف خريطة التغيرات العسكرية والقوى المسيطرة منذ توقيعه في 5 من آذار 2020، رغم أنه تعرّض لخروقات عديدة، أبرزها القصف الروسي شبه اليومي على مناطق سيطرة المعارضة السورية.

ورغم سحب منظومة "S-300"، أشار ماردا سوف إلى أن منظومة "S-400" بالإضافة إلى أنظمة دفاع أخرى لا تزال موجودة في منطقة مصياف، ولا تستعملها روسيا ضد إسرائيل لعدة أسباب، أبرزها عدم رغبتها في الانخراط بمواجهة إقليمية من جهتها، لا تعتقد المحاضرة في العلوم السياسية

اللاذقية، بينما نقلت بطارية "S-300" إلى ميناء "طرطوس" البحري، ومنه جرى تحميلها على سفينة روسية متجهة إلى ميناء "نوفوروسيسك" على البحر الأسود. وقالت صحيفة "موسكو تايمز"، في أيار الماضي، إن روسيا نقلت العديد من الوحدات العسكرية من قواعد في جميع أنحاء سوريا إلى ثلاثة مطارات متوسطة، وتم نقلها إلى أوكرانيا، مقدّرة العدد بأكثر من 60 ألف عسكري، نصفهم من الضباط، مشيرة إلى أن الفراغ ملأه "الحرس الثوري الإيراني"، و"حزب الله" اللبناني، في معلومات وأرقام قوبلت بتشكيك حينها.

## تقليص لا فراغ عسكري

المحلل الروسي والباحث غير المقيم في برنامج سوريا بمعهد "الشرق الأوسط" أنطون ماردا سوف، اعتبر أن من الخطأ القول إن روسيا قد قللت من وجودها بشكل جدي في سوريا إلى الحد الأدنى بسبب حربها في أوكرانيا، مشيراً إلى أن اتخاذ روسيا لبعض الإجراءات (تقليص قوات) قد تم، لكن ضمن إطار تحقيق "الهدف الأمثل".

وقال ماردا سوف، لعنب بلدي، إن المنظومة الدفاعية الحالية الروسية في سوريا (مجموعة جوية بحجم فوج جوي وأنظمة صواريخ إسكندر وغيرها) تسمح للجيش الروسي ببدء المهام السابقة، بما في ذلك تنظيم التدريبات والدوريات مع تركيا وبشكل منفرد شرقي سوريا، وسبق أن أعلنت موسكو نيتها الجديدة بخفض عدد قواتها في 2021، أي قبل بدء غزو أوكرانيا.

من جهته، رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الباحث نوار شعبان، يرى أن الفراغ العسكري لحلفاء سوريا إيران وروسيا موجود، لكن الفراغ الأمني والإداري غير موجود، لأن روسيا وإيران انتقلتا إلى مرحلة ثانية في سوريا، وهي مرحلة الإدارة بأدوات ناعمة، لافتاً إلى أن روسيا ظاهرة بشكل أكبر من إيران باستخدام هذه الأدوات، وأن إيران تحاول دائماً استخدام أدوات ناعمة غير

بعد تكهنات وتخمينات سابقة عن تخفيض وتقليص روسيا عدد قواتها العسكرية في سوريا، لتعزيز جبهتها القتالية في أوكرانيا، بات الحديث واقعاً يتجلى بتحركات عديدة أجرتها موسكو لقواتها على الأراضي السورية، أحدثها سحب روسيا قوات ومعدات عسكرية "حساسة" من سوريا في الآونة الأخيرة، لتعزيز عملياتها العسكرية في أوكرانيا، وفق ما ذكرته صحيفة "نيويورك تايمز"، نقلاً عن ثلاثة مسؤولين كبار مقيمين في الشرق الأوسط، في 19 من تشرين الأول الحالي.

وأكد مسؤولان للصحيفة أن عدد القوات الروسية التي سُحبت من سوريا يتراوح بين 1200 و1600 عسكري، في حين قدر ثالث أن العدد أكبر من ذلك بكثير، في اتفاق جماعي على خفض عدد القوات الروسية المقاتلة.

ولفتت الصحيفة إلى أن حرب روسيا "المتعثرة" في أوكرانيا أدت إلى تآكل نفوذ موسكو في أماكن أخرى، ولا سيما في سوريا التي ساندتها عسكرياً منذ أيلول 2015.

وأعدت موسكو انتشار العديد من القادة الروس من سوريا إلى أوكرانيا، وأصبحت القيادة العسكرية الروسية في موسكو أقل مشاركة في الإدارة اليومية للعمليات في سوريا، وفق ما ذكره مسؤول إسرائيلي للصحيفة.

حديث التقليص وتخفيض القوات والمعدات الروسية في سوريا ليس جديداً، لكنه يعود مع كل طارئ وتغير في خريطة السيطرة العسكرية على جبهات القتال والمعارك في أوكرانيا، بالإضافة إلى تعيين موسكو قادة عسكريين قاتلوا وقادوا معارك في سوريا، أحدثه تعيين موسكو الجنرال سيرجي سوروفكين قائداً للقوات الروسية في أوكرانيا، في 8 من تشرين الأول الحالي، وهو قائد القوات الجوية الروسية في سوريا منذ 31 من تشرين الأول 2017. في آب الماضي، شحنت روسيا منظومة الدفاع الجوي المتقدم "S-300" من سوريا بالقرب من مدينة مصياف جنوب غربي حماة، ونقلت رادار النظام إلى قاعدة "حميميم" العسكرية جنوب شرقي مدينة

## أبرز القادة العسكريين الروس المستدعون من سوريا لأوكرانيا



الاسم: ألكسندر دفورنيكوف - 61 سنة

الرتبة: جنرال

الدور في سوريا: قائد تجمع القوات

الروسية في سوريا عام 2015.

النشاط في سوريا: أنشأ قاعدة جوية

دمرت مدافعها البلدات والمدن في جميع

أنحاء محافظة إدلب

الدور في أوكرانيا: قائد سابق للعمليات

العسكرية الخاصة في أوكرانيا

المصدر: قناة "روسيا اليوم"



الاسم: رستم مرادوف - 49 سنة

الرتبة: فريق

الدور في سوريا: مستشار عسكري عام 2017

النشاط في سوريا: أشرف على العمليات في

دير الزور

الدور في أوكرانيا: قائد للمنطقة العسكرية

الشرقية



الاسم: ألكسندر لابين - 58 سنة

الرتبة: فريق أول

الدور في سوريا: رئيس أركان تجمع

القوات الروسية في سوريا عام 2017،

وقائد القوات المسلحة الروسية المنتشرة

في سوريا بين تشرين الأول 2018

وكانون الثاني 2019.

النشاط في سوريا: مجهول

الدور في أوكرانيا: قائد المجموعة

الوسطى للقوات الروسية



الاسم: سيرغي سوروفكين - 56 سنة

الرتبة: جنرال

الدور في سوريا: قائد القوات المسلحة

الروسية المنتشرة في سوريا من آذار حتى

تشرين الأول 2017

النشاط في سوريا: قصف مدينة حلب،

وأشرف على تدمير المراكز الصحية

والبنى التحتية المدنية في إدلب

الدور في أوكرانيا: قائد القوات

المشركة في منطقة العملية الخاصة

في أوكرانيا



تعتبر سوريا مركزية في رؤية "الحرس الثوري الإيراني" للعالم وأهدافه الإقليمية ووجوده بالفعل، وأنفقت إيران رؤوس أموال سياسية ومالية وعسكرية ضخمة في سوريا لتحقيق أهدافها، ولا أعتقد أنها ستتخلى عن ذلك بسهولة. وما يسهل الأمر حقيقة أن إيران لديها ميليشيات أجنبية تحت تصرفها في سوريا، وحتى لو تحول انتباه "الحرس الثوري" عن سوريا مؤقتاً، فإن وجوده العسكري ونفوذه سيبقى، ولا أتوقع تغييراً كبيراً بالوجود الإيراني في سوريا بهذه المرحلة.

المحاضرة في العلوم السياسية والباحثة غير المقيمة في برنامج سوريا بمعهد "الشرق الأوسط" الدكتور دارا كوندويت



## أوساط الدليفين "متبعثرة"

مر الغزو الروسي لأوكرانيا بمراحل عديدة وصولاً إلى الهجوم المضاد الذي تشنه أوكرانيا منذ أسابيع، شرقي البلاد، ما دعا موسكو للتلويح باستخدام السلاح النووي. بدا الموقف الأوكراني أكثر ثباتاً وتماسكاً مع الوقت، ولا سيما مع استمرار تدفق الدعم العسكري الأوروبي والأمريكي لكيفيف، وفي آب الماضي، أطلقت القوات الأوكرانية هجوماً مضاداً واسعاً، واستعادت السيطرة على عشرات القرى، كما تسببت في تعطيل خطوط إمداد الروس.

وزير الدفاع الروسي، سيرجي شويغو، صرح، نهاية أيلول الماضي، بأن خسائر الجيش الروسي تصل إلى 5937 شخصاً، بينما قُدرت وزارة الدفاع الأمريكية ما يصل إلى 80 ألف جندي روسي أصيبوا أو قتلوا في الصراع. وفي محاولة لقلب موازين القوى، تستخدم القوات الروسية، منذ منتصف تشرين الأول الحالي، في هجماتها طائرات مسيرة، قالت السلطات العسكرية الأوكرانية إنها إيرانية المنشأ، كما اتهمت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إيران بمساعدة الروس على استهداف أوكرانيا بطائراتها المسيّرة، بينما تنفي طهران ذلك.

### إيران.. حراك شعبي يشغل السلطة

منذ منتصف أيلول الماضي، تشهد إيران احتجاجات ومواجهات مستمرة مع قوات الأمن الإيرانية على خلفية مقتل الشابة الإيرانية مهسا أميني، إذ قُتل إثر الاحتجاجات 253 شخصاً بينهم 34 طفلاً من المحتجين، بحسب منظمة حقوق الإنسان الإيرانية، في 28 من تشرين الأول الحالي. وفي 13 من أيلول الماضي، قتلت أميني بعد احتجازها من قبل عناصر "الشرطة الأخلاقية" بسبب ما تعتبره السلطات الإيرانية "مخالفة لقواعد اللباس"، في ظل اتهامات لعناصر "الأخلاقية" بقتلها تحت التعذيب. وطالبت منظمة العفو الدولية بـ"التحقيق جنائياً في ظروف (الوفاة المشبوهة) لأميني البالغة 22 عاماً، والتي تشمل مزاعم التعذيب وغيرها من أشكال سوء المعاملة خلال الاحتجاز".

بدوره، علّق مرشد "الثورة الإيرانية"، علي خامنئي، في 11 من تشرين الأول الحالي، على الاحتجاجات ونسبها إلى عوامل "خارجية"، بعد توسع رقعتها، وفرض عقوبات غربية على أشخاص اتهموا "بالمسؤولية عن القمع". وفي 27 من الشهر نفسه، صرح أيضاً الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، معتبراً أن "أعمال الشغب" تمهّد الأرضية لوقوع "هجمات إرهابية"، تعقيباً على حادثة شيراز. وفي تقرير نشرته صحيفة "The Atlantic" الأمريكية مطلع العام الحالي، قال الباحث والزميل غير المقيم في مؤسسة "كارنيغي للسلام الدولي" كيم غطاس، إنه يخشى أن يتكرر السيناريو السوري في إيران، مشيراً إلى ما حدث في سوريا، عندما أدت عدم قدرة النظام السوري على تقديم إصلاحات فعلية إلى تحفيز المحتجين، ومع استخدام النظام العنف ضدهم، حمل العديد منهم السلاح، وشكّلت جماعات ضد النظام الذي تبنت سياسة "الأرض المحروقة".

ويرى الباحث أن الاحتجاجات يمكن أن تساعد في إضعاف "قبضة إيران على ما تعتبره قواعد دفاعها الأمامية" في سوريا، ولبنان، والعراق.

## إيران تستغل الظرف الروسي

أوضحت أن الاحتجاجات في الداخل تمثل مشكلة كبيرة لإيران، وخاصة "الحرس الثوري" الذي تم تشكيله حرفياً لحماية النظام الإيراني، ورغم أن نظام الحكم الإيراني و"الحرس الثوري" سيستخدمان كل الموارد المتاحة لقمع تلك الحركة والاحتجاجات، فمن المهم أيضاً عدم التقليل من عمق مصالح "الحرس" في سوريا.

ولا يعتقد الباحث في الشأن الإيراني ضياء قدور بوجود أي انعكاسات للانتفاضة الإيرانية على النفوذ الإيراني في سوريا على المدى القريب، مع إمكانية وجودها على المدى البعيد، لكن ذلك يعتمد برأيه على مدى استمرارية الانتفاضة الشعبية في مواجهة القبضة الحديدية للنظام الحاكم.

ورجّح قدور أن يؤدي غرق الروس أكثر في الحرب الأوكرانية الطويلة إلى غرق الإيرانيين معهم، ونفاد مخزوناتهم الاستراتيجية من المسيرات والصواريخ الدقيقة، وهو ما سيؤثر طبيعياً الحال على قدرات المناورة الإيرانية في المنطقة على تسليح الوكلاء الإقليميين والاستمرار في سياسة تصدير "العنف والإرهاب" للمنطقة.

من جهته، قال المطل الروسي مارداسوف، إن موسكو ليست لديها رغبة كبيرة في مواصلة التنافس مع إيران على النفوذ في سوريا، بالتزامن مع الحرب في أوكرانيا وازدياد الشعور بالاشراكة في التحالف المناهض للولايات المتحدة، لافتاً إلى إن الجيش الروسي غادر مواقع مختلفة عشرات المرات قبل الحرب الروسية في أوكرانيا، وشغلتها بعد ذلك مجموعات موالية مختلفة.

كما تم نشر وحدات "الفيلق الخامس" في جميع أنحاء سوريا، ولدى موسكو "أوهام" بأنهم عملاء للمصالح الروسية، لكن هذا وهم، بحسب مارداسوف، لأن هذه الوحدات لها وضع قانوني مشكوك به من وجهة نظر نظام بشار الأسد. واعتبر الباحث نوار شعبان أن انسحاب قوى عسكرية لروسيا وإيران لن يؤثر في سوريا، لعدم وجود غريم، وعدم وجود من يتجرأ في المنطقة سواء قوى محلية أو دولية لسد هذا الفراغ، مرجّحاً استمرار الواقع كما هو عليه حالياً.

السورية عام 2011. الزيارة جلبت معها الحديث عن الرسائل والدلالات والغاية منها وسط انخراط حليف النظام الروسي في حربه ضد أوكرانيا، إذ سبقتها زيارة الرئيس السابق لأجهزة المخابرات في النظام، ومدير مكتب "الأمن الوطني"، اللواء علي مملوك، للقاء كبار المسؤولين الإيرانيين في شباط الماضي، وزيارة وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إلى سوريا في آذار الماضي.

وفي تقرير نشره مركز "الشرق للبحوث الاستراتيجية"، في حزيران الماضي، اعتبر أن القادة الإيرانيين سعوا بالفعل إلى الاستفادة من مخاوف الأسد بشأن الدور الروسي المتغير وزيادة حيزهم السياسي في سوريا، وأن زيارة الأسد إلى طهران هي مبادرة من طهران لطمأنة بشار الأسد بأنه لا يزال بإمكانه الاعتماد على دعم إيران الكامل، بغض النظر عن دور روسيا. كما تحاول إيران أيضاً الاستفادة من الظروف في المجال الاقتصادي، إذ يأمل القادة الإيرانيون في أن المشكلات الاقتصادية لروسيا نتيجة العقوبات الغربية من ناحية، واحتمال رفع العقوبات الإيرانية مع احتمال إحياء الاتفاق النووي لعام 2015 (JCPOA) من ناحية أخرى، قد يمنحان طهران مجالاً أكبر للمناورة في إعادة الإعمار الاقتصادي في سوريا بعد الحرب حيث تم تهميشها بشكل متزايد من قبل الروس على مدى السنوات الأربع الماضية، وفق تقرير مركز الأبحاث الذي أعده الباحث في المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية حميد رضا عزيزي.

### "لا انعكاسات دالية"

ومع انخراط طهران في الغزو الروسي لأوكرانيا من خلال تزويد روسيا بصواريخ وطائرات مسيّرة، وموجة الاحتجاجات التي تشهدها المدن الإيرانية، انخفضت حدة الحديث عن استغلال إيران لانخراط روسيا في أوكرانيا، بالسيطرة على مواقع أكثر وتوسعة نفوذها في على حساب روسيا في سوريا. والمحاضرة في العلوم السياسية والباحثة غير المقيمة في برنامج سوريا بمعهد "الشرق الأوسط" الدكتورة دارا كوندويت،

تتجه الأنظار إلى إيران الحليف الآخر للنظام، مع أي حديث عن سحب أو تخفيض موسكو قواتها في سوريا، مرفقة بمعلومات وتحليلات وتكهّنات عن الاستفادة إيران من الظرف العسكري التي تعيشه روسيا وانخراطها بأوكرانيا، من خلال تعزيز طهران العديد من مواقعها في سوريا.

"الحرس الثوري الإيراني" عزّز وجوده العسكري في مستودعات "مهين"، ثاني أكبر مستودعات السلاح والذخيرة في سوريا، عقب انسحاب كامل للقوات الروسية و"الفيلق الخامس" الموالي لها باتجاه مطار "تدمر" العسكري، وفق ما ذكرته صحيفة "الشرق الأوسط"، في نيسان الماضي، إذ فتح أمام نفوذ الروسي من "مهين" الباب أمام نفوذ الإيراني طويل جغرافياً وممتد من مناطق القلمون، الحاذية للبنان، إلى دير عطية، ومهين، والقريتين، والسخنة، شرق حمص، وصولاً إلى مناطق أتريا بريف حماة الشرقي، وحقول النفط في جنوب الطبقة بريف محافظة الرقة.

الكاتب والباحث في الشأن الإيراني ضياء قدور قال في حديث إلى عقب بلدي، إن الفراغ الذي سيحصل بتقليص الروس نفوذهم في سوريا أكبر من قدرات الإيرانيين على ملئه، خصوصاً أن تعزيز العمق الاستراتيجي الإيراني في سوريا يأتي مع تكاليف اقتصادية باهظة ومكاسب أقل للإيرانيين المحاصرين بالعقوبات الغربية.

وأضاف قدور أن الإيرانيين سيسعون لاستغلال هذه الحالة (تقليص قوات روسية في سوريا) من خلال الاكتفاء بالسيطرة على قطاعات حيوية مهمة في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية المختلفة، والعمل قدر المستطاع على تثبيت نقاط السيطرة وضبط الأوضاع في ظل الضعف المتزايد للروس والنظام على خلفية الحرب الأوكرانية، وعدم الرغبة الدولية في تحريك المياه السورية الراكدة. وفي أيار الماضي، التقى رئيس النظام السوري، بشار الأسد، نظيره الإيراني، إبراهيم رئيسي، والمرشد الأعلى لـ"الثورة الإيرانية"، آية الله علي خامنئي، في زيارة رسمية إلى طهران، وهي المرة الثانية التي يزور فيها الأسد طهران منذ اندلاع الثورة

# هل الأسد ضعيف مع انشغال الحلفاء

ضباط القصر الرئاسي، أو ضمان عدم انتشار الفساد في هذه الأجهزة والأفرع الذي يجعل الأسد عرضة للمزيد من التسلسل الإيراني والروسي من خلال رشوة الضباط وكبار المسؤولين.

ما اعتُبر أن الأسد بذلك يعزز دأثرته الداخلية الموثوقة. واعتبر التقرير أن الهدف من هذه التغييرات، ضمان عدم حدوث انقلاب ضد الأسد، وحماية نفسه من خلال ضمان ولاء رؤساء المكاتب الأمنية الرئيسية، وأفرع المخابرات، وكبار

"المنفسة" الاقتصادية الإيرانية، بحسب تعبيره.

ويعتبر قدور أن الحديث عن أن الأسد اليوم في أضعف حالاته بسبب انشغال حليفه الرئيسين صحيح من الناحية النظرية، لكن ليس هناك ما يدعمه في الوقت الحالي على أرض الواقع، فكل الحليفين لا يظهر أي ملامح للتراجع بأنواعه العسكري أو السياسي أو الاقتصادي على الأرض السورية، مضيئاً أنه ربما يجب الانتظار لرؤية نتائج الحرب الأوكرانية على المدى البعيد.

## "استراتيجية مسبقة لترك مسافة"

وقبل هذه الأحداث كلها، ذكر تقرير نشر في موقع "Newlines Institute"، في آذار 2021، أن بشار الأسد اتبع استراتيجية تهدف إلى ترك مسافة معيّنة بينه وبين إيران وروسيا، اللتين أصبحتا تتحكمان بقطاعات واسعة في سوريا.

وأوضح التقرير أن الأسد أجرى تغييرات "هادئة ومحورية في قيادات الأجهزة الأمنية"، لإعادة فرض سيطرته عليها، وهي من الأفرع الأمنية التي تتدخل فيها روسيا وإيران بعمق،

تعبيره.

وخلال الأشهر الأخيرة، ارتفعت وتيرة التدريبات القتالية التي تجريها قوات النظام السوري بإشراف روسي، تصدّرت فيها عمليات الإنزال المظلي، كان آخرها قبل أيام، إذ أعلنت وزارة الدفاع تنفيذ القوات البرية والجوية التابعة لقوات النظام مشروعاً تكتيكياً عملياتياً بالذخيرة الحية على مدى عدة أيام، وذلك بالتعاون مع "القوات الروسية الصديقة العاملة في سوريا".

الباحث مارداسوف اعتبر أن هذه التدريبات بإشراف روسي تجري بانتظام، وفقاً لجدول التدريب القتالي للجيش الروسي، موضحاً أن تركيز روسيا على تدريب "قوات النمر" (الفرقة 25 قوات خاصة) بسبب مشاركتها في العمليات العسكرية في البداية السورية، بالإضافة إلى أن هذه التدريبات تسمح لموسكو بالحفاظ على مستوى التعاون العسكري في وقت صعب بالنسبة لها.

من جهته، يرى الكاتب والباحث في الشأن الإيراني ضياء قدور، في حديثه إلى عنب بلدي، أن انشغال إيران بضعف الأسد، إذ قد يؤدي تراجع نفوذها العسكري لإضعاف موقفه الحالي بشدة، كما يمكن لهذا التراجع على المستويات المختلفة منها الاقتصادية أن تكون له آثار "مدمرة" على النظام الذي يعيش اليوم على

خلال السنوات السابقة، لعبت كل من روسيا وإيران أدواراً محورية لمنع انهيار النظام السوري، وقدمت له دعماً متواصلًا، ولكن انشغال البلدين وفرضية تأثير ذلك على حجم وجودهما في سوريا، خلق التساؤلات حول مدى ارتباط "قوة" الأسد بوجودهما، والملفات التي قد يخسرهما جراء ذلك.

المحلل الروسي والباحث غير المقيم في برنامج سوريا بمعهد "الشرق الأوسط" أنطون مارداسوف، اعتبر في حديث لعنب بلدي، أن الأسد يدرك أنه لا يمكن الاستغناء عن الدعم الروسي المتعدد، لهذا اعترف مؤخرًا بـ"استقلال وسيادة" كل من "جمهورية لوغانسك الشعبية" و "جمهورية دونيتسك الشعبية"، اللتين سيطرت عليهما روسيا بدعم من قوات انفصالية في أوكرانيا.

ويرى مارداسوف أن النظام السوري وجد في الغزو الروسي لأوكرانيا فرصة له للتفاوض خلف الكواليس وتوسيع مساحة المناورة خلف ظهر موسكو، مضيئاً أن من الواضح أن دمشق تحاول الحصول على تفضيلات معيّنة من المدافعين عنها، وفي نفس الوقت إيجاد فرص للتنوع من تلك التي لا تستطيع روسيا وإيران تخريبها، كتكثيف اتصالاتها مع الإمارات العربية المتحدة، واللعبين الآخرين في المنطقة، بحسب

## "فرصة"

# للمعارضة السورية

مرتبطة بشكل أساسي بتاريخ العالم والمجتمع الدولي عن دعم السوريين، وهو ما جعل للتدخل الروسي والإيراني أثراً أكبر على الملف السوري.

ويرى خوجة أن تصريح الإدارة الأمريكية مع بداية الغزو الروسي لأوكرانيا حول استمرار سريان اتفاقية فض الاشتباك في سوريا بين أمريكا وروسيا، ينفي تأثير الحرب الأوكرانية على الملف العسكري السوري من هذا الجانب.

وأضاف خوجة أن ارتهان المعارضة لمسار "سوتشي"، الذي يتجاوز قرارات الأمم المتحدة باختزال الحل في سوريا بتعديل دستوري وانتخابات حسب رؤية الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، هو ما فرض الضغوط على المعارضة بشقيها السياسي والعسكري لا على النظام، وطوّع المعارضة للإرادة الدولية وأبعدها عن حاضنتها الثورية، بحسب ما قاله خوجة.

سوريا مؤخرًا يعكس ثقل الشارع "الثوري"، ويؤكد أن الفرصة الوحيدة يمكن أن تبدأ من الشارع السوري لا من كيانات المعارضة الموجودة حاليًا.

## محاولات لفصل الملفات

رغم أن روسيا وإيران أبرز حليفين للنظام السوري، ويظهران في معظم الملفات المرتبطة بالواقع السوري، اتفق الحريري وخوجة على أن هناك محاولات لفصل الملفات الداخلية لإيران وروسيا عن الملف السوري.

وفي حين يلجأ الغرب إلى سياسة التصعيد والدعم المفتوح والسريع في أوكرانيا، يلجأ إلى الهدنة والتهدئة مع روسيا بما يخص الملف السوري، وهو مؤشّر على أن المجتمع الدولي مستمر بمحاولات عزل الملف السوري عن الأوكراني، وفق ما قاله الحريري. واعتبر الحريري أن الملف السوري

الفرصة "التي في الغالب لن تتكرر"، وفق قوله.

الرئيس الأسبق لـ"الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة"، الدكتور خالد خوجة، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن الوضع الراهن للنظام السوري يتيح فرصاً للمعارضة للحرك ضد النظام السوري بما يعكس "إرادة الشارع الثوري"، لكن هذه الفرص مرهونة بعدة عوامل، تحقيقها غير ممكن.

ومن أبرز العوامل التي ذكرها خوجة، استقلال "القرار الثوري" وانسجام الحراك السياسي مع العسكري على الأرض، لافتاً إلى أن الدول المسيطرة على "اللعبة" في سوريا ما زالت هي التي تحدد مسارات النظام والمعارضة، ما يغيب مؤشرات تحقيق هذين العاملين. ويعتقد خوجة أن الحراك الشعبي الذي شهدته مختلف مناطق شمال غربي

في جنيف، على خلفية الموقف السويسري في أوكرانيا، واقتراحها مدناً بديلة، وهو موقف يؤيده النظام السوري، وترفضه الأمم المتحدة والمعارضة.

## المعارضة: فرصة لن تتكرر

عضو الهيئة العامة في "الائتلاف الوطني" نصر الحريري، قال في حديث لعنب بلدي، إن الاستفادة من الوضع الراهن للنظام السوري وحليفه، يمكن أن تكون مشتركة بين المعارضة والدول التي ترى في إيران وروسيا تهديداً لها. وأوضح الحريري أن دور المعارضة حالياً يمكن أن يكون في اتجاهين، أولهما "ذاتي" ويبدأ من تحسين بناء المؤسسات "الثورية" وعلى رأسها "الائتلاف" و"الحكومة المؤقتة" و"الجيش الوطني والأمن والقضاء وبقية المؤسسات، مضيئاً أن الدور الأساسي للمعارضة مرتبط بتعزيز شرعيتها وتعزيز الثقة بينها وبين "الحاضنة الثورية" وتحديد عوامل قوتها.

أما الاتجاه الثاني، بحسب الحريري، فهو تطوير العلاقة والتحالف مع أصحاب المصلحة بالحل في سوريا، للحد من نفوذ إيران وروسيا في المنطقة والعالم، معتبراً أن التحالف سيبنى على أساس المصالح المشتركة مع إعطاء الأولوية لـ"المصلحة الوطنية السورية".

وبحسب الحريري، فإن هذه التطورات موجودة وتناقش على الطاولة من قبل المعارضة، لكنها تتطلب خطة عمل واضحة بجدول زمني محدد، لاستغلال

في ظل الحديث عن التكهّنات حول موقف النظام السوري في الوقت الراهن، بانشغال حليفه، ظهرت مطالبات لم تتجاوز صفحات وسائل التواصل الاجتماعي، مفادها بأن لدى المعارضة السورية "فرصة" لتغيير الواقع المستمر في سوريا منذ سنوات.

ورغم أن التحرك العسكري "غير ممكن حالياً" في ظل وجود اتفاق "موسكو" الموقع في 2020 بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره التركي، رجب طيب أردوغان، لا تزال "الفرصة قائمة" سياسياً، لكون روسيا وإيران "المنشغلين" تسيطران على مسارات التفاوض المفعلة للوصول إلى حل سياسي في سوريا، إذ تسيطر روسيا وإيران، بالإضافة إلى تركيا، على مسار "أستانة" باعتبارها الدول الضامنة، ما يعطيها فرصة التحكم بالمسار والتلاعب بمجرياته.

ويظهر الدور الإيراني والروسي بالتلاعب في الملف السياسي السوري وتعطيله، في تحويل محادثات "أستانة" حول سوريا إلى جولات متكررة لا تحرز أي تقدم، وهو ما يؤكد البيان الختامي للجولة الـ18 من المحادثات في العاصمة الكازاخية نور سلطان، في 16 من حزيران الماضي، الذي لا يختلف في مضمونه عن الجولات السابقة، واقتصر على التأكيد على البنود السابقة.

كما تواصل روسيا تعطيل أعمال اللجنة الدستورية المنبثقة من مسار "أستانة"، من خلال رفضها إقامة اجتماعات اللجنة



اجتماعات اللجنة الدستورية السورية في جنيف - 30 تشرين الأول 2019 / UN Photo / Violaine Martin

## خبير: دعاية رسيارية ومصدر للعملة الصعبة

## هل تحتاج سوريا إلى فنادق "فخمة" مع تراجع السياحة



حمل افتتاح فندق "مولدن مرة" في دمشق - 11 من تشرين الأول 2022 (Golden Mazzehe)

في وقت تغلق فيه منشآت مهمة، ويتعطل عمل أخرى بانتظار المحروقات والطاقة لتشغيلها.

وأوردت الصحيفة، في أثناء تغطيتها للمؤتمر، أنه "في وقت بُحَّت فيه حناجر صناعيين ومستثمرين وحرفيين (...) طلباً لأبسط حقوقهم، وجدنا أريحية غير مسبوق في لقاءاتنا مع المستثمرين خلال ملتقى الاستثمار السياحي، إذ عبر معظمهم عن الاستجابة السريعة لمطالبهم، وتسهيل استيراد مستلزمات منشآتهم الخمسة نجوم".

واعتبر الخبير الاقتصادي عامر شهيد، في حديث للصحيفة، أن التركيز اليوم يجب أن يكون على إيجاد حلول للوضع الاقتصادي والاجتماعي، أما السياحة فهي "مجرد تفصيل"، مضيفاً أنه رغم أهمية قطاع السياحة وتحقيقه موارد وفرص عمل، وانعكاساته الاقتصادية، توجد أولويات ومقومات لنجاح ملتقى السياحة، أهمها استقرار المواطن من خلال معالجة مشكلاته الاقتصادية، فالاستقرار الجماعي يشجع السياحة، أما تأمين مكان لإقامة أجنبي بغياب سكن للمهجر عن منزله، فهذا "ضرب من الخيال ومجرد بروباغندا"، بحسب تعبيره.

**القطاع السياحي لن يتعافى قبل 2030**  
تحدثت صحيفة "الوحدة" الحكومية، في تقرير لها نشرته في 10 من تشرين الأول 2021، عن تقديرات لوزارة السياحة بحكومة النظام، لخسائر القطاع السياحي منذ بداية الحرب، إذ وصلت إلى نحو 330 مليار ليرة سورية. ونقلت الصحيفة عن مدير التخطيط في وزارة السياحة، قاسم درويش، قوله، إن تقديرات الوزارة تشير إلى أن نهوض هذا القطاع بشكل ملحوظ لن يكون قبل عام 2030، و"حتى ذلك التاريخ سيبقى الاقتصاد السوري يسجل سنوياً المزيد من الخسائر التي كان يجنيها من القطاع السياحي"، بحسب تعبيره.

**أرقام السياحة "لا تعري" ما الذي يفتح الشهية؟**

في 13 من تشرين الأول الحالي، قال وزير السياحة، محمد رامي مرتيني، إن حكومته كانت تنتظر موسمًا سياحيًا "غير مسبوق"، معتبراً أن أعداد السياح لهذا العام كانت "جيدة، لكنها أقل من المتوقع".

وأوضح مرتيني، في تصريح صحفي لموقع "هاشتاغ"، أن عدد السياح القادمين إلى سوريا في الأشهر الثمانية الماضية تجاوز مليون سائح، مضيفاً أن الوزارة تحوّل على المنشآت السياحية الجديدة ومؤتمراً الاستثمار السياحي، لتحسين الواقع.

وسبق للوزير أن صرح نهاية عام 2021، أن الوزارة اعتمدت خطة لعشر سنوات مقبلة لتطوير قطاع السياحة، وخاصة الشعبية منها، متوقعاً حينها أن يكون عام 2022 "عاماً سياحياً أفضل من الأعوام السابقة"، وهو ما لم يحدث، ما يثير التساؤلات حول أسباب إقبال المستثمرين على الاستثمار السياحي في ظل الواقع السياحي "غير المشجع".

ويرى زاهر أن الاستثمارات في قطاع السياحة كما في العقارات والإعمار، تتوافق مع الرأسمالية التجارية والمتعلقة بالمضاربة المهيمنة في المنطقة، بما في ذلك سوريا، وهي رأسمالية متسمة بأهداف ربحية قصيرة المدى.

**السياحة "بروباغندا"**

خلال إقامة مؤتمر الاستثمار السياحي الأخير في دمشق، انتقدت صحيفة "البعث" الحكومية، في تقرير لها، توجه حكومة النظام لدعم القطاع السياحي واعتباره أولوية، بالإضافة إلى الضخ والتوسع في المشاريع السياحية

أزمة اقتصادية حادة. وأضاف زاهر أن الأجانب والسوريين الذين يسافرون إلى سوريا، يستفيدون أيضاً من المواقع السياحية مثل الفنادق والمطاعم، ويعززون الاستهلاك المحلي بقوتهم الشرائية العالية، كما يمكن أن يجذب تطوير السياحة الاستثمارات الأجنبية المستقبلية، خاصة من الخليج كما قبل عام 2011، معتبراً أنه مع ذلك "لا يزال هذا النوع من الاستثمارات محدوداً".

وأكد زاهر أن قطاع السياحة في سوريا قبل عام 2011 كان من بين أسرع القطاعات الاقتصادية تطوراً، إذ سجل عدد الزوار الأجانب أعلى أرقامه في عام 2010، بعدد وصل لنحو 9.45 مليون زائر إلى سوريا، وشكل القطاع حينها ثاني أكبر مصدر للعملة الأجنبية بعد صادرات النفط.

وحقق عام 2010 عائداً من القطع الأجنبي وصلت إلى حوالي 3.9 مليار دولار أمريكي، وقُدّرت عائداً قطاع السياحة في سوريا بنحو 8.21 مليار دولار (ما يعادل 386 مليار ليرة سورية، بحسب سعر صرف الدولار أمام الليرة حينها)، بما يعادل 13.7% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

واعتبر الدكتور جوزيف زاهر أنه بالإضافة إلى الأموال، تستخدم حكومة النظام حالياً قطاع السياحة وتشجيع الاستثمار به، لتعزيز العلاقات مع الجهات الفاعلة الإقليمية والأجنبية، وأداة دعائية لمزيد من التطبيع معه. وكانت أول زيارة رسمية من جانب حكومة النظام إلى السعودية مثلاً في عام 2021 "بغطاء سياحي"، منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد عام 2011.

ودُعي حينها وزير السياحة، محمد رامي مرتيني، من قبل وزارة السياحة في السعودية ومنظمة "السياحة العالمية" لحضور الاجتماع الـ 47 للجنة منظمة السياحة العالمية للشرق الأوسط".

وأضافت المصادر أن الوزارة صدّقت على تأسيس شركة "داما روز"، التي تعود ملكيتها لوزارة السياحة، وذلك بهدف إقامة وإنشاء واستثمار الفنادق والمجمعات السياحية وتقديم الخدمات المتعلقة بها، ويحق لها تمكك واستثمار واستثمار العقارات ووسائل النقل اللازمة لتحقيق غايتها".

كما صدّقت على تأسيس شركة "الأصايل الملكية" التي تعود ملكيتها لثلاثة مستثمرين سوريين، وذلك بهدف إقامة وإنشاء وتنفيذ وتمكك واستثمار واستثمار الفنادق والمنشآت السياحية بجميع أشكالها وتصنيفاتها، واستيراد وتصدير مستلزمات الفنادق والمطاعم".

وبعد انتهاء المؤتمر، وضع رئيس حكومة النظام، حسين عرنوس، حجر الأساس لمشروعين استثماريين هما منشأتان سياحيتان في العاصمة دمشق، بتكلفة تقديرية تصل إلى 195 مليار ليرة سورية.

وقال عرنوس، بحسب ما نقلته الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا)، إن مستثمري المشروعين "مواطنون سوريون قرروا البقاء في البلد والإسهام بإعادة الإعمار".

**أموال ودعاية سياسية**

الأستاذ المنتسب في معهد الجامعة الأوروبية في فلورنسا بإيطاليا، والمشارك في مشروع "زمن الحرب وما بعد الصراع في سوريا"، الدكتور جوزيف زاهر، قال لعنب بلدي، إن حكومة النظام السوري تتجه نحو القطاع السياحي، بما في ذلك السياحة الدينية، لفتح وكسب مصادر دخل جديدة من جهة، وللترؤيع سياسياً من جهة أخرى.

وأوضح زاهر أن السياح الأجانب والعرب تُفرض عليهم، عند زيارة سوريا، رسوم بالدولار الأمريكي في الفنادق السورية، ما يجعل الفنادق المملوكة للدولة مصدراً مهماً للعملة الأجنبية، في ظل امتلاكها احتياطات متضائلة من القطع الأجنبي، ووسط

**عنب بلدي - جنى العيسى**

خلال الأشهر الأخيرة، بدت رغبة حكومة النظام السوري واضحة للعلن، بتشجيع الاستثمار السياحي في مناطق سيطرتها، وذلك عقب سنوات من الدعاية المتكررة حول "عودة السياحة إلى سوريا بأفضل أشكالها".

ورغم أن الأرقام الرسمية الصادرة عن وزارة السياحة لأعداد السياح لا تزال "دون المأمول"، فإنه، ومنذ مطلع العام الحالي، شهدت عدة مناطق واقعة تحت سيطرة النظام إطلاق عدد من المشاريع السياحية، منها أربعة فنادق "فخمة" بمستوى خمسة نجوم، وعدد من المنشآت السياحية في طرطوس واللاذقية وغيرها.

مدير عام "هيئة الاستثمار"، مدين دياب، أرجع اهتمام حكومة النظام بتشجيع ودعم الاستثمار السياحي إلى "دوره في العملية الإنتاجية"، معتبراً أن الاستثمارات السياحية أسرع الاستثمارات نمواً وأسرعها عائداً.

تصريح دياب الذي نقلته وكالة "سبوتنيك" الروسية، في 16 من تشرين الأول الحالي، جاء على هامش مؤتمر لـ "الاستثمار السياحي" أقامته حكومة النظام في دمشق لمدة يومين منتصف الشهر الحالي، بحضور رسمي ومشاركة عدد من الشركات ورجال الأعمال والمستثمرين العرب والأجانب، عرضت فيه أكثر من 70 مشروعاً سياحياً للاستثمار.

**شركات ومشاريع**

عقب انتهاء المؤتمر، تم الإعلان عن مشاريع استثمارية سياحية عديدة، أو شركات جديدة أسست بهدف سياحي، إذ نقل موقع "أثر برس" المحلي، في 24 من تشرين الأول الحالي، عن مصادر خاصة (لم يسمّها)، أن وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، أصدرت قراراً يقضي بالتصديق رسمياً على تأسيس شركتين جديدتين للاستثمار في المشاريع السياحية والفندقية.

## ينشط مع الفقر وغياب الرقابة

الاتجار بالأعضاء البشرية..  
سوق رائجة  
والضحايا سوريون

عنب بلدي - غصون أبو الذهب

تستغل عصابات الاتجار بالبشر الأزمات الاقتصادية، وتردي أوضاع السوريين المعيشية، للإيقاع بالمستضعفين منهم، عبر سماسرة ينشطون في سوريا وبلاد اللجوء، للاتجار بأعضائهم البشرية، كالكلية، والخصى، وقرنية العين، وبيعها في السوق السوداء، عبر أساليب احتيالية قد تكلف الضحية حياته. ومع الوضع الاقتصادي الهش، ظهرت ما تُعرف بـ"سياحة تجارة الأعضاء"، إذ يتوافد إلى سوريا مرضى يحتاجون إلى تعويض أعضائهم، مع الحديث عن توفر الأعضاء بتكاليف أرخص من "متبرعين" هم في الغالب أشخاص يبيعون أعضاءهم لهدف مادي بحت.

في إطار متابعتها لانتشار ظاهرة الاتجار بالأعضاء البشرية، تواصلت عنب بلدي مع حالات عديدة لأشخاص بينهم من أقدم على بيع كليته، وآخرون عرضوا أجزاء من أجسادهم للبيع، بعضهم وافق على نشر قصته، مع التحفظ على ذكر الأسماء، فيما رفض آخرون التعاون والنشر.

## الموت لـ"تأمين" مستقبل الأولاد

باع "سالم" (اسم مستعار، 37 عاماً) كليته، في تشرين الثاني 2021، ويعرض الآن "فص كبده" للبيع على صفحة مختصة ببيع الأعضاء في "فيس بوك"، بالتواصل معه قال لعنب بلدي، "الوضع المعيشي في دمشق صعب جداً، ولا يوجد عمل، وفي الشتاء تذهب الأمور للأسوأ"، وتابع، "نصف الشعب السوري يريد أن يتبرع"، قاصداً البيع.

أضاف سالم، "ليست لدي مشكلة بالموت إذا كنت سأضمن مستقبل أولادي، أنا أموت في اليوم ألف مائة لأنني لا أستطيع تأمين طلباتهم". يعمل سالم في مجال الكهرباء

ليست لدي مشكلة ببيع كل أعضاء جسمي حتى يشبع أولادي

سالم الذي باع كليته ويريد بيع "فص كبده" لكنه تعرض للاحتيالية

والسباكة، لكنه ومنذ فترة طويلة بلا عمل، وقال، "أنا عاجز عن تأمين رغيف الخبز، لأن الأجور قليلة، كنت أعمل في محل بأجر يومي عشرة آلاف ليرة سورية، اليوم تحتاج العائلة في دمشق إلى 150 ألف ليرة، بين الطبخ ومصروف البيت، كحد أدنى". تواصل وسيط مع "سالم" بعد رؤية تعليقه على "فيس بوك"، يعرض من خلاله بيع كليته، اتفق الطرفان على السعر، وأجريت التحاليل اللازمة، وذهب "سالم" إلى المحكمة ووقع تنازلاً عن كليته، ثم أجريت العملية في مستشفى "الأسد الجامعي".

قبض "سالم" 37 مليون ليرة سورية (نحو تسعة آلاف دولار أمريكي) مقابل كليته، وقال إنه حتى اليوم يعاني من آلام مكان العملية. الأموال التي قبضها "سالم" ذهب معظمها إلى وسطاء خدعوه بحجة تسفيره إلى خارج سوريا، لبيع "فص كبده" بعدما باع كليته، وعلى حد قوله، "طلبوا مبالغ من أجل إجراء تحاليل وفحوصات، وموافقات بالمستشفيات، وفتح ملف طبي، وتبين لاحقاً أن كل هذا كذب واحتيال".

## تكتّم رسمي واتهام لـ"الإرهابيين"

لا تصدر وزارة الداخلية أو المؤسسات الرسمية في سوريا أرقاماً توضح مدى انتشار ظاهرة الاتجار بالأعضاء، وتلقي الرواية الرسمية باللوم على من تصفهم بـ"الإرهابيين"، وتحاول وسم مناطق خارج سيطرة النظام بتهم كهذه.

وفي بحث أجرته عنب بلدي على منصات وزارة الداخلية، لا تذكر قضية الاتجار بالأعضاء سوى في خبر وحيد، عام 2020، قالت فيه الوزارة، إن وحدات الجيش عثرت بالتعاون مع الأهالي على عدد كبير من الأعضاء البشرية محفوظة بمادة "الكورفورم" داخل أحد "أوكار" من وصفتهم بـ"الإرهابيين" في قرية الغدفة بمنطقة معرة النعمان جنوبي إدلب.

ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) حينها أن "أحد الأطباء حول منزلاً في قرية الغدفة شرق معرة النعمان إلى مختبر طبي بدائي، حيث عثر بداخله على عدد كبير من العبوات الشفافة تحوي أعضاء بشرية، منها رأس وعيون وقلوب ورثات وأكباد وكلى وأحشاء أخرى محفوظة في مطول (الكورفورم)".

وفي مقابلة عام 2016 مع وكالة "سبوتنيك" الروسية، ذكر مدير عام هيئة الطب الشرعي في سوريا، حسين نوفل، أن السوق السوداء لبيع أعضاء

السوريين عبر العالم طالت 15 ألف سوري خلال السنوات الست الأخيرة. وتحدث نوفل حينها عن وثائق تؤكد القيام بأكثر من 25 ألف عملية نزع أعضاء، أجريت منذ بداية عام 2011، لكنه حدد أكثر بأن هذه العمليات تجري خاصة في المناطق الحدودية البعيدة عن رقابة الدولة، إضافة إلى العمليات التي أجريت في مخيمات اللجوء بالدول المجاورة.

## التكتم على المحتوى المتعلق

بتجارة الأعضاء، وصل إلى حذف الرقابة تحقيقاً نُشر في صحيفة "البعث" (الناطقة باسم الحزب الحاكم) عن القضية، في تشرين الأول 2020. وثق التحقيق المحذوف كيف صارت عملية الحصول على أعضاء السوريين أسهل وأرخص، مع سوء الأوضاع الاقتصادية وارتفاع نسبة البطالة، محملاً المسؤولية في بيع الأعضاء لما أسماها "مافيات"، ومنظمات طبية وغير طبية.

هذا التكتم والرقابة تهرب منه تصريحات تؤكد بشكل غير مباشر انتشار الظاهرة على نطاق واسع، إذ دعا حسين نوفل، في 2020، وصار حينها رئيساً فخرياً للطب الشرعي، إلى إنشاء بنك مجاني للأعضاء البشرية في سوريا، لجميع الناس دون تحيز، بما فيها الكبد والكلية والبنكرياس والخلايا الجذعية والعظام مثل بنك الدم، وذلك لمكافحة تجارة الأعضاء على غرار ما تملكه الدول الأوروبية. وأوضح نوفل أن سوء الأوضاع المعيشية يمكن أن تدفع البعض إلى بيع أعضائهم مقابل المال، داعياً إلى إخبار النيابة العامة بمجرد نشر إعلانات حول ذلك كي تتخذ الإجراءات اللازمة بحق المتاجرين.

وبرر نوفل غياب الإحصاءات الدقيقة عن الظاهرة بأنها جريمة غير قانونية، لا يُصرح عنها بالأساس، لكن يمكن لإدارة مكافحة الاتجار بالأشخاص أن تراقب صفحات "فيس بوك" وتلاحق المتاجرين بالأعضاء.

معدل الشكاوى قد يعطي أيضاً مؤشراً على حجم الانتشار، إذ وصلت أكثر من 20 شكوى متعلقة بتجارة الأعضاء البشرية إلى المحكمة في دمشق، بين آذار 2011 وأيلول 2015، ولم تكن تصل

شكاوى من هذا النوع إلى المحكمة قبل أن يبدأ الصراع في سوريا، بحسب ما نقله موقع "هنا صوتك" عن المدعي العام في ريف دمشق، أحمد السيد. وتضمنت هذه الشكاوى أسماء مجرمين، بالإضافة إلى أسماء العديد من الأطباء والمستشفيات، تقدم بها بشكل أساسي أقرباء أولئك الذين ماتوا ضحية هذه التجارة.

وقال السيد، إن من الصعب جداً، أو حتى من المستحيل، أن يحال هؤلاء إلى المحاكم، نظراً إلى صعوبة تقفي أثرهم وسط الفوضى التي تعم البلاد.

## شركات عابرة للحدود

تنتشر شبكات الاتجار بالأعضاء في الدول الفقيرة، وبمناطق الفوضى والصراعات، مستغلة فقر الناس وعوزهم، وغياب الرقابة وقصور القوانين، وقد تعاطفت هذه الجريمة مع ازدياد أعداد اللاجئين، والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي عصفت بحياتهم.

ويتخذ سماسرة التجارة بالأعضاء أساليب عديدة للحصول على الأعضاء وبيعها في السوق السوداء، منها الخطف، والقتل، والاحتيال، والإغراء بالمال، ووضع إعلانات على وسائل التواصل الاجتماعي.

ورصدت عنب بلدي صفحات عديدة على "فيس بوك"، تنتشط بها تجارة الأعضاء، مثل صفحة "التبرع بالكلية والكبد مقابل المال"، وصفحة "التبرع بالكلية بمقابل مادي"، وصفحة "بيع وشراء أعضاء بشرية"، وصفحة "بيع وشراء كلية من جميع أنحاء العالم". ومتابعة التعليقات والمنشورات،

رصدت عنب بلدي عشرات التعليقات المتضمنة طلب أعضاء بشرية أو عروضاً لبيعها، كما تابعت عبر منصات التواصل الاجتماعي مجموعة من الوسطاء المتخفين خلف صفحات وهمية، يداخلون في التعليقات، ويطلبون التواصل "على الخاص"، كما تضمنت التعليقات استفسارات عن أسعار الأعضاء البشرية وآليات بيعها.

عبر إحدى صفحات "فيس بوك"، وضع "ناجي" (اسم مستعار، 25 عاماً) تعليقا يعرض فيه كليته للبيع، وقال لعنب بلدي، "تواصل معي وسيط من المغرب العربي، وطلب مني السفر إلى تركيا، لإجراء العملية. رفضت عرضه، واشترطت إجراء العملية في مكان إقامتي بعمان، ولدى مستشفى وطبيب من اختياري، ولكن الوسيط اعتذر ولم يتم البيع".

عن أسباب بيع ناجي كليته قال، "خسرنا ما نملك في سوريا، وهجرنا من مناطقنا بسبب النظام، كنا عائلة مرتاحة مادياً، نعيش الآن في الأردن، وأنا الوحيد الذي أعمل في المنزل وأصرف على عائلتي المكوّنة من خمسة أشخاص، مصاريف المعيشة في عمان مرتفعة، والرواتب سيئة، ولا يوجد مستقبل".

يعمل ناجي نادلاً في مطعم فاخر بعمان، ولكن راتبه المتواضع لا يكفي لإعالة أسرته ومصاريف المواصلات، على حد قوله.

بينى ناجي أمالاً كبيرة على بيع كليته، إذ أشار إلى نيته عدم بيعها بأقل من 50 ألف دولار، حتى يتمكن من الهجرة، وشراء بيت صغير، ومساعدة أخيه على إتمام دراسته، وفتح مشروع صغير.

تعبيرية (ICANWA)



لها، كما تؤكد إعلانات طلب الأعضاء المنتشرة في الشوارع، وعمليات زرع الأعضاء في المستشفيات الحكومية والخاصة، المقرونة بتنازل شكلي عن العضو المتبرع به، هشاشة القانون السوري والرقابة عليه، ويجد البعض في هذا إشارة إلى عصابات منظمة، يتم التفاوضي عنها من قبل الجهات المختصة، ما يثير الكثير من التساؤلات والشكوك عن دور الحكومة السورية. وعن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لعمليات الاتجار بالأعضاء، لفت المحامي حمام إلى أنه يعتبر من رسائل ارتكاب جريمة الاتجار بالبشر، ويعاقب عليه القانون. أشار قرار مجلس الصحة العالمية "44025" الموجه لجميع البلدان، إلى تفادي شراء وبيع الأعضاء البشرية، كما منع الإعلانات الترويجية عنها، واعتبر الممارسات التي تعتمد على إغراء الأشخاص المستضعفين أو المجموعات مثل الأميين والفقراء، والمهاجرين غير الشرعيين، والسجناء، والملاجئين السياسيين والاقتصاديين، ليصبحوا متبرعين بالأعضاء، غير مقبولة وتعارض مع هدف مكافحة تجارة الأعضاء.

وأعلنت الأمم المتحدة، في "بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص"، المكمّل لاتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة، أن اتخاذ إجراءات فعالة لمنع ومكافحة الاتجار بالأشخاص، يتطلب نهجاً دولياً شاملاً في بلدان المنشأ والعبور والمقصد، يشمل تدابير لمنع ذلك الاتجار ومعاقبة المتجرين وحماية ضحايا ذلك الاتجار بوسائل، منها حماية حقوقهم الإنسانية المعترف بها دولياً.

وتقضي المادة "5" من البروتوكول بتجريم الاتجار بالأشخاص لأغراض منها نزع أعضائهم، أو الشروع والمشاركة بارتكابها، وتنظيم أو توجيه أشخاص آخرين لارتكابها.

وتشير المادة "3" إلى أنه لا تكون موافقة ضحية الاتجار بالأشخاص محل اعتبار في الحالات المبينة في الفقرة "أ"، التي ورد فيها الاتجار بالبشر بغاية نزع الأعضاء، حيث اعتبر أن السماسرة يستغلون الفئات السكانية المستضعفة، فكرياً ما يوافق هؤلاء المانحون على نزع أعضائهم مقابل المال.

المادي والمعنوي، ويسمح بإجراء عمليات زراعة الأعضاء، على أن يحوز الطبيب ترخيص مزاولة المهنة، وأن تنطبق على عمله أصول الطب المهنية، وأن يكون الغرض من التطبيب العلاج، فضلاً عن موافقة المريض أو من يمثله شرعاً، إلا إذا توفرت حالات الضرورة. أضاف حمام، بحسب المرسوم التشريعي رقم "3" لعام 2010، ينطوي الاتجار بالبشر على عدة جرائم، تبدأ من استدراج الأشخاص أو نقلهم أو اختطافهم أو ترحيلهم أو إيوائهم أو استقبالهم، لاستخدامهم في أعمال أو غايات غير مشروعة، مقابل كسب مادي أو معنوي أو وعد به، أو بمنح مزايا أو السعي لتحقيق أي من ذلك، أو غيره، إضافة إلى أركان الجريمة ومحل الحماية في هذه الجرائم. وأشار المحامي إلى أن القانون رقم "3" شمل كل القضايا التي تتعلق بالاتجار بالبشر، وأن الوصف الجرمي فيه لا يتغير باختلاف الأساليب، سواء كان تهديداً، أو استعمالاً للقوة، أو الإقناع، أو استغلال الجهل، أو الضعف، أو الاحتياج، أو استغلال المركز الوظيفي، أو التواطؤ، وذكر كل وسائل ارتكاب هذا الفعل.

واعتبر القانون، حسب المحامي، أن الاتجار بالبشر جريمة، حتى لو تمت بموافقة الضحية، وعاقب عليها القانون بالسجن المؤقت لمدة لا تقل عن سبع سنوات، وبغرامة مالية تصل إلى مليون ليرة سورية.

وأوضح حمام أن الأصل في العمليات الجراحية العلاج، ويجرم القانون استئصال عضو سليم من الجسم، لقاء مال أو مكسب، ويعتبره اتجاراً بالبشر، ويعاقب الجناة حتى لو كانت هناك موافقة من الضحية، ويُسْتثنى من ذلك التبرع بالأعضاء إذا كان بموافقة المتبرع، بقصد العمل الخيري.

وأكد أن القانون في سوريا لا يطبق إلا في حالات نادرة واستثنائية، لأن المرسوم اتخذ بناء على ضغوطات دولية.

#### الترويج على الشبكة

تدل منشورات السوريين المتعلقة ببيع الأعضاء البشرية على منصات التواصل الاجتماعي، إلى مدى فقدان الأمل واليأس من تحسن ظروفهم المعيشية في سوريا أو البلاد المجاورة

صحتهم النفسية، قالت الدكتورة دعوة الأحديب، اختصاصية علم النفس الاجتماعي، لعنب بلدي، إن الحالة الاقتصادية المتردية في سوريا، والفقر المدقع، يدفعان الناس لبيع أعضاء من أجسادهم، مثل "الكلى، الخصى، جزء من الكبد".

ترى الاختصاصية الأحديب أن التبرع بعضو لأحد أفراد العائلة يوطد العلاقات الاجتماعية ضمن الأسرة، ويُعتبر من مكارم الأخلاق ونوعاً من الوفاء والبر، ولكن بيع عضو في الجسم، لحاجة مادية، يعكس مدى التردّي الاقتصادي الذي تعيشه سوريا. يشعر المتبرع بعضو من جسده بالفخر لأنه يدافع العطاء والإكرام، ولكن في حالة البيع من أجل تلبية متطلبات عائلته وأطفاله، فهو ينتظر رد الجميل، وإن لم يجد التقدير الذي يتوقعه، يدخل في حالة اكتئاب، فضلاً عن أن بعضهم تصيبه حالة من القلق، جراء اعتقاده أنه سيضطر إلى بيع جزء آخر من جسده لاحقاً، وهناك حالات أخرى يصيبها الاكتئاب واضطرابات نفسية في حال فشل أصحابها بتحقيق الهدف الذي باعوا من أجله، ويعتقدون باتخاذهم قراراً أحمق، وكذلك قد لا يجدون تعاطفاً أو تفهماً من المجتمع، الذي قد يرى أنه ليس هناك ما يستأهل أن يبيع الإنسان جزءاً من جسده، وبالتالي يتعرض للوم وعدم المساندة، وفق الأحديب.

#### الاتجار بالأعضاء في القانون

قال المحامي محمود حمام، لعنب بلدي، إن القانون السوري يجيز التبرع بالأعضاء، بشرط عدم البيع والتكسب

عاماً) منذ سنوات من فشل كلوي، دعاها لزراعة كلية بديلة، وتعذر عليها إيجاد متبرع من عائلاتها.

قالت "أم أيمن" المقيمة في السعودية، لعنب بلدي، إن صحتها تدهورت في السنوات الأخيرة، وإنها حاولت أن تخضع لزراعة كلية في المملكة، ولم تستطع بسبب الإجراءات المعقدة، والتكلفة العالية.

توجهت "أم أيمن" إلى دمشق، في بداية العام الحالي، والتقت مع أطباء وسماسرة، وعدوها بزراعة كلية في وقت قريب، بعد إيجاد متبرع مناسب، مقابل المال، وما زالت تنتظر في السعودية على قيد الأمل.

فيما يتعلق بتجارة و"سياحة زراعة الأعضاء"، جاء في "إعلان اسطنبول 2008"، حول تجارة الأعضاء في 2008، أن التطور المهم والإيجابي لزراعة الأعضاء شابهه بعض التجاوزات، وورود بعض التقارير حول تجارة الأعضاء، واستغلال الأشخاص المتبرعين، وممارسة "سياحة زراعة الأعضاء" التي تعتمد على سفر المرضى المسورين لشراء الأعضاء من المتبرعين الفقراء.

ونادت منظمة الصحة العالمية، في عام 2004، بضرورة اتخاذ الوسائل اللازمة لحماية الأشخاص الفقراء والضعفاء من "سياحة زراعة الأعضاء" وبيعها، متضمناً ذلك الانتباه إلى هذه الظاهرة عالمياً، وإيقاف ممارسة تجارة الأعضاء والأنسجة البشرية.

#### لماذا يبيع الناس أعضاءهم

حول أسباب لجوء الناس لبيع أعضاء من أجسادهم، وتداعيات ذلك على



بحثت مع أسرتي عن حلول، وبعد السؤال والاستفسار، جرى نصحن بالتوجه إلى دمشق، لأن الكلف المالية هناك أقل، لكثرة العرض، وسهولة التواصل مع أشخاص يرتبون كل الأمور، من إيجاد متبرع مقابل مبلغ مالي، إلى ترتيب العملية في المشافي، بوقت قصير.

"أم أيمن" تروي قصتها مع التوجه إلى دمشق لزراعة كلية

عند سؤال ناجي حول قانونية بيع كليته في الأردن، ومدى معرفته بالإجراءات، أجاب بعدم معرفته أي معلومات حول ذلك، وبمراجعة القوانين، اتضح أن القانون الأردني لا يسمح للواهب الحي الذي يريد التبرع بكلية أو بـ"فص من الكبد" أن يتبرع لمتلق خارج إطار العائلة.

#### "سياحة زراعة الأعضاء"

يسافر المرضى في حالات كثيرة إلى دول مثل الهند ومصر، لزراعة الأعضاء، لتوفر خيارات كثيرة وبأسعار رخيصة، ووجود شبكات وسماسرة تسهّل العملية، ومنذ سنوات، صارت سوريا مقصد المرضى لذات الأسباب السابقة. تعاني "أم أيمن" (اسم مستعار، 50

## سوريا أرخص

قيد الرئيس الفخري للطب الشرعي في سوريا، حسين نوفل، سعر مبيع الكلية الواحدة في الدول الأوروبية ما بين 50 و70 ألف دولار، وكلما زاد العرض انخفض السعر، معتبراً أن الأسعار تنخفض في بلدان مثل سوريا.

كما أوضح أن كثيراً من اللبنانيين يفضلون إجراء زراعة الكلى النظامية في المشافي السورية الحكومية، فالتكلفة أرخص بمقدار خمسة إلى عشرة أضعاف، بينما تتراوح في المشافي اللبنانية ما بين 10 و15 ألف دولار، وقد تصل في الجامعة الأمريكية إلى 50 ألف دولار دون سعر الكلى.

## للكشف عن الأمراض الالتهابية.. اختبار سرعة التثفل



## ما الذي تعرفه عن دواء التهابات العين توبراميسين



توبراميسين، توبراسين، نيباسين، وغيرها، كلها أسماء تجارية لمستحضر توبراميسين (Tobramycin)، وهو مضاد حيوي من زمرة الأمينوغليكوزيدات، يعمل عن طريق التداخل في إنتاج البروتينات التي لا غنى للجراثيم عنها للبقاء، ما يجعل الجراثيم تنتج بروتينات شاذة لا يمكن أن تؤدي وظيفتها الطبيعية، وهو ما يؤدي إلى موتها. وللتوبراميسين نشاط واسع ضد أنواع مختلفة من الجراثيم سلبية الغرام وإيجابية الغرام، ولذلك فهو يُستخدم عن طريق الحقن لعلاج التهاب السحايا، وتسمم الدم، والالتهابات الجرثومية في الجلد والقلب والمعدة والرئتين والمسالك البولية والعظام والمفاصل، كما يُستخدم موضعياً على شكل قطرة أو مرهم لعلاج العدوى الجرثومية للعين.

استخدامات توبراميسين لالتهابات العين:

- التهاب الملتحمة الجرثومي.
- التهاب القرنية الجرثومي.
- الوقاية من الالتهاب بعد الجراحة.

### معلومات صيدلانية

يتوفر توبراميسين العيني على شكل قطرة (0.3%) أو مرهم (0.3%) للاستخدام العيني، وتختلف الجرعة حسب عمر المريض وشدة العدوى، وبشكل عام:

للأطفال بعمر أقل من 6 سنوات: في الحالات الخفيفة والمتوسطة تُستخدم القطرة بوضع نقطتين في كل عين كل 6-8 ساعات، وفي الحالات الشديدة يفضل استخدام المرهم بوضع كمية بحجم حبة الأرز بين الجفنين كل 4 ساعات، ويمكن استخدام القطرة مرة كل ساعتين لحين تحسن الحالة.

للبالغين والبالغين: في الحالات الخفيفة والمتوسطة تُستخدم القطرة بوضع 3 نقط في كل عين كل 4 ساعات، وفي الحالات الشديدة يُستخدم المرهم كل 3-4 ساعات أو القطرة كل ساعة لحين تحسن الحالة.

### ملاحظات

لا يُستخدم في حالات العدوى الفيروسية أو العدوى الفطرية في العين، فهو مخصص لإصابات العين التي سببها الجراثيم فقط.

يجب الانتباه إلى عدم لمس القطارة أو أنبوب المرهم سواء باليد أو بالعين، فهي معقمة ولمسها قد يسبب العدوى للعين.

يجب الضغط بشكل بسيط عند طرف العين (بجانب الأنف) لمنع فقدان الجرعة، بعد وضع القطرة.

لا يجب استخدام القطرة إذا لوحظ تغير في لونها أو وجود جسيمات ضمن السائل.

قد يحدث استخدام الدواء أعراضاً جانبية بسيطة مثل:

- تهيج وحرقان بالعين.
- عدم وضوح الرؤية، لذلك يجب تجنب القيادة أو تشغيل الآلات بعد استخدام الدواء.
- حكة واحمرار بالعين والجفن.
- تورم الجفن.
- الحساسية للضوء.

عند استخدام العدسات اللاصقة يجب الانتظار على الأقل 15 دقيقة قبل وضعها.

إذا كانت هناك حاجة لاستخدام أكثر من دواء للعين فيجب الفصل بينها مدة 5 دقائق على الأقل.

لا يُنصح باستخدام هذا الدواء في أثناء فترة الحمل، إذ إنه قد يسبب ضرراً للجنين.

هناك مستحضرات تحتوي توبراميسين وديكساميثازون، مثل توبراديكس (Tobradex)، وهي تحد من أعراض الالتهاب والتورم والاحمرار، لأن ديكساميثازون هو أحد الكورتيكوستيرويدات، وتختلف استطبابتها وجرعات هذه المستحضرات عن المستحضرات الحاوية على توبراميسين فقط.

### د. كريم مأمون

اختبار سرعة تثفل كريات الدم الحمراء (ESR) هو أحد تحاليل الدم التي يطلبها الأطباء للكشف عن وجود مرض التهابي أو عدوى نشطة في الجسم، ومع أنه لا يمكن الاعتماد على هذا الاختبار وحده كوسيلة تشخيصية، فإنه يساعد على تشخيص بعض الأمراض الالتهابية أو متابعة تقدم المرض.

### ما المقصود بسرعة تثفل كريات الدم الحمراء

سرعة تثفل كريات الدم الحمراء (Erythrocyte Sedimentation Rate - ESR) أو معدل ترسب الكريات، وتُعرف بسرعة التثفل، هي السرعة التي ترسب بها كريات الدم الحمراء في أنبوب الاختبار خلال مدة قدرها ساعة واحدة، فعند وضع الدم في أنبوب طويل ورفيع ترسب كرات الدم الحمراء بالتدرج في القاع، وتسبب بعض الحالات الصحية تراكم خلايا الدم وتكتلها، ولأن هذه التكتلات أكثر كثافة من الخلايا المنفصلة، فإنها ترسب في قاع الأنبوب بسرعة أكبر.

ويتم الكشف عن سرعة التثفل عبر فحص مخبري شائع لقياس سرعة ترسب كريات الدم الحمراء في أنبوب مخبري في فترة زمنية محددة (ساعة واحدة أو ساعتان).

### ما أسباب إجراء اختبار سرعة التثفل

هناك بعض الأعراض التي تستدعي إجراء اختبار سرعة التثفل، وتشمل:

- الأمراض المصاحبة لالتهابات المفاصل مثل آلام وتصلب المفاصل لأكثر من نصف ساعة عند الاستيقاظ، وآلام الرقبة والكتفين، وآلام أسفل الظهر والحوض.
- آلام العضلات.
- الأعراض المصاحبة لأمراض الجهاز الهضمي كالإسهال وآلام البطن والحمى والدم في البراز.
- الصداع الصدغي الشديد أو المرافق لآلام الكتفين.

• فقدان الوزن بشكل غير طبيعي.

• الحمى غير المبررة.

• أعراضاً التهابات غير مبررة.

كذلك يتم إجراء الاختبار لمتابعة بعض الأمراض الالتهابية أو السرطانات ومدى الاستجابة للعلاج.

### كيف يُجرى اختبار سرعة التثفل

اختبار سرعة تثفل الكريات الحمراء في الدم هو اختبار بسيط، يُجرى عن طريق سحب عينة دم عشوائية دون الحاجة للصيام أو أي تحضيرات خاصة، حيث يُسحب الدم من وريد المريض، ثم يوضع الدم غير المخثر في أنبوب اختبار خاص. في السابق كان يتم وضع الدم في أنبوب قائم، يُعرف باسم أنبوب "ويسترجرين"، ويُترك لمدة

### ما أسباب ارتفاع سرعة التثفل

هناك العديد من أسباب سرعة التثفل المرتفعة، وتشمل:

- العدوى، بما فيها السل و"كورونا المستجد" (كوفيد-19).
- فقر الدم.
- أمراض الكلى المزمنة.
- الورم النقوي المتعدد.
- أمراض الغدة الدرقية.
- بعض أنواع التهاب المفاصل.
- التهاب العضلات.

- بعض التهابات الأوعية كالتهاب الشريان الصدغي والتهاب الشرايين (تاكاباسو).
- أمراض المناعة الذاتية مثل التهاب المفاصل الرثواني والذئبة الحمامية الجهازية.
- داء الأمعاء الالتهابي.
- الحمى الرثوية.

- السرطانات، ومنها مرض "هودجكن"، وسرطان الغدد اللمفاوية، وسرطان المعدة، وسرطان الخلايا الكلى، وسرطان الدم الليمفاوي المزمن، وسرطان الثدي، وسرطان القولون والمستقيم، وسرطان البروستات.

وقد تشير القيم المرتفعة جداً والتي تزيد على 100 ملليمتراً/الساعة إلى وجود:

- بعض السرطانات مثل الورم النقوي المتعدد، أو عند انتشار المرض وحدوث نقائل.
- التهاب الشريان الصدغي.
- ألم العضلات الروماتيزمي.
- التهاب الأوعية الدموية الناتج عن فرط التحسس.
- التدرن.

### ما أسباب انخفاض سرعة التثفل

تقل سرعة التثفل في الحالات التالية:

- كثرة كريات الدم الحمراء.
- متلازمة فرط لزوجة الدم.
- فقر الدم المنجلي.
- ابيضاض الدم.
- نقص بروتينات البلازما (بسبب مرض كلوي أو كبد).
- انخفاض مستوى بروتين الفيبرينوجين في الدم.
- قصور القلب الاحتقاني.

أخيراً، نؤكد أنه يجب عدم الاعتماد على نتائج اختبار سرعة التثفل كمؤشر وحيد لتأكيد أو استبعاد تشخيص ما، إذ إن قيمة سرعة التثفل المرتفعة دون وجود أعراض لمرض معين عادة لا تعطي معلومة كافية عن التشخيص، كما أن نتائج هذا الفحص الطبيعية لا تستبعد وجود التهاب أو مرض ما، ولذلك لا بد من الاستعانة بنتائج الفحوصات السريرية، والتاريخ الصحي للمريض، ونتائج التحاليل المخبرية الأخرى.

60 دقيقة، وفي غضون ذلك تتجه خلايا الدم الحمراء نحو قاع الأنبوب، وترتفع مكونات الدم الأخرى إلى الأعلى، ويتم قياس المسافة التي قطعها خلايا الدم الحمراء إلى أسفل الأنبوب في نهاية الساعة، وتقدر سرعة ترسب كريات الدم الحمراء بالملليمتر في الساعة. لكن حديثاً ومنذ منذ دخول عداد الخلايا الإلكترونية في المعامل، أصبح إجراء اختبار سرعة تثفل كريات الدم الحمراء يتم أوتوماتيكياً.

### كيف تفسر النتائج

يتأثر معدل سرعة التثفل الطبيعي ببعض العوامل:

- الجنس، فسرعة التثفل عند النساء أعلى منها عند الرجال.
- العمر، فهي تزداد مع التقدم بالعمر.
- الحمل، إذ تزداد سرعة التثفل خلال الحمل نتيجة لزيادة مستويات الفيبرينوجين والغلوبيولين، وقلّة نسبة الألبومين.

وفي عام 1983، تم استنباط معادلة ما زالت تُستخدم على نطاق واسع لحساب قيم سرعة التثفل الطبيعية لدى البالغين (حد الموثوقية 98%) وهي:

سرعة التثفل (مم/الساعة) عند الرجال أقل أو تساوي: العمر (بالسنوات) مقسوماً على 2.

سرعة التثفل (مم/الساعة) عند النساء أقل أو تساوي: العمر (بالسنوات) + 10 مقسوماً على 2.

ولكن قد تختلف النطاقات المرجعية للقيم الطبيعية من مختبر لآخر، لذلك يجب على كل مختبر إدراج النطاق المرجعي المعتمد لديه في تقرير نتيجة الاختبار، وبشكل عام يعتبر معدل سرعة التثفل الطبيعي كالتالي:

### للذكور:

النساء فوق سن 50 سنة يكون أقل من 30 ملليمتراً/الساعة

النساء تحت سن 50 سنة يكون أقل من 20 ملليمتراً/الساعة.

الرجال فوق سن 50 سنة يكون أقل من 20 ملليمتراً/الساعة.

الرجال تحت سن 50 سنة يكون أقل من 15 ملليمتراً/الساعة.

### للإطفال:

لدى حديثي الولادة يكون أقل من 2 ملليمتراً/الساعة.

الأطفال تحت سن المراهقة يكون ما بين 3 و13 ملليمتراً/الساعة.

### للرأة الحامل:

الثالث الأول من الحمل: -4 57 ملليمتراً/الساعة.

الثالث الثاني من الحمل: -7 47 ملليمتراً/الساعة.

الثالث الثالث من الحمل: -13 70 ملليمتراً/الساعة.



## كتاب

آني إرنو في رواية "المكان" ..

## صراع الطبقات والدين للماضي

"بعد أن انتهيت من المكان شعرت بخليط من القلق والرضا"، عبارة كتبتها الروائية الفرنسية آني إرنو (Annie Ernaux) في مقدمة رواية السيرة الذاتية "المكان"، التي تنقل العلاقة المضطربة التي جمعتها بأبيها.

هذه العبارة التي استخدمتها الكاتبة للحديث عن مشاعر مرتبطة بإنهاء كتابة الرواية، حملت دلالات أخرى مرتبطة بالمكان الذي تحدثت عنه آني إرنو، وهي بلدة صغيرة بذلت مجهوداً كبيراً لتتخلص منها.

بدأت الرواية بمشهد فقد الكاتبة لأبيها، لحظات اختلطت فيها مشاعر الفقد بالندم على "خيانتها الطبقية" لعائلتها، والتي بين لذة حياة البرجوازيين التي لطالما تمتعت آني إرنو الوصول إليها، والانتماء للوسطاء والمقهورين الذين كان والدها واحداً منهم. وبطريقة سردية، عادت إلى الوراء لترسم صورة كاملة للقراء تظهر كل التفاصيل التي كوّنت شخصية الأب، وحياتها معاً.

تفاصيل كثيرة بدأتها من لحظة صغيرة عن جدّها الذي كان حديث الجميع عنه يبدأ بـ"لم يكن يعرف القراءة والكتابة، وكان حياته وشخصيته لا تفهمان دون هذا المعطى"، هذا المعطى الذي تغير عند الحديث عن أبيها الذي تعلم الكتابة والقراءة، وعاش في منزل سقفة من "البوص" (أحد أنواع القصب) وأرضه من الطين.

وانتقلت الروائية للحديث عن والدها الذي عمل مزارعاً وعمالاً في مصانع مختلفة، وقاتل في الحرب، لكنّه ظل دائماً الأب الذي يفعل كل ما بوسعه لتمضي ابنته وقتاً مرحاً. واستمر الأب بتبديل عمله إلى أن حقق حلمه بامتلاك مقهى صغير ومحل بقالة، يسدّ دخلهما احتياجات البيت.

كبرت آني إرنو، وسرعان ما تحول حلم الأب إلى المزيد من التفوق الدراسي لابنته، إذ كبرت معها رغبتها بالتخلص من "المكان" ومن حياة البسطاء، لتكون من المثقفين البرجوازيين.

حلم الأب لم يكن كفيلاً بتجاوز التوتر والمشادات الكلامية بينهما، وهي مشادات ترتبط بانتماء آني إرنو لطبقة أعلى من أبيها، كما ظنّت، وهو ما دفعها لتصحيح نطقه الخاطئ للكلمات أحياناً، والاستهزاء بطريقة كتابته، أو ببعض تصرفاته "المخجلة" بالنسبة لفتاة مثقفة تمردت على حياة المقهورين والبسطاء.

وتتابع آني إرنو القصة التي تطرح المزيد من أسباب اتساع الفجوة بينها وبين أبيها، بدءاً من انتقالها إلى مكان آخر لمتابعة تعليمها، لتحقيق حلمها وحلم عائلتها، وتصير أستاذة بالأدب، وصولاً إلى زواجها من رجل من الطبقة التي سعت لتكون جزءاً منها.

وبزواجها، ظنّت آني إرنو أنها تخلّصت بشكل نهائي من "المكان" الذي اقتصر وجودها فيه على زيارات قليلة، إلى أن أعاد موت أبيها إحياء الذكريات التي تربطها بهذا المكان.

ومن خلال تلك الذكريات، أظهرت الكاتبة حنينها لـ"المكان" ولأبيها البسيط، لتترك القارئ أمام تساؤل دارت حوله أحداث الرواية، "هل تغادرتنا الأماكن إن استطعنا مغادرتنا؟".

رواية "المكان" صدرت أول مرة بطبعتها العربية عام 1994، عبر 81 صفحة من سرد السيرة الذاتية.

بدأت إرنو (82 عاماً) مشوارها الأدبي بعد إصدار روايتها الأولى "ليز أرموار فيد" عام 1974، واستلهمت معظم أعمالها، ويزيد عددها على 20 كتاباً، من سيرتها الذاتية.

وحصلت إرنو على جائزة "نوبل" للآداب العام الحالي، لشجاعتها ورهافة حسها المفرطة، في كشف جذور وانفصال الذاكرة والقيود الجماعية المفروضة عليها، بحسب ما قالته الجهة المانحة للجائزة.

كما حصلت على جائزة "رينودو" الأدبية للرواية الفرنسية عام 1984.



قطعة من لحم بقري مزروع من إنتاج شركة "ميراني فودس"

التي تنتجها المواشي، ففي عام 2019، توقع باحثون من جامعة "أكسفورد" أن يتأثر المناخ بإنتاج اللحوم في "المفاعلات الحيوية"، باستخدام مصادر الطاقة غير المتجددة، وذلك على المدى الطويل. وحذرت دراسة أخرى من أخطار التلوث البكتيري في "المفاعلات الحيوية" غير المعقمة بشكل كامل، ولا سيما مع زيادة الإنتاج، ومن التكاثر غير الطبيعي للخلايا على غرار الخلايا السرطانية.

وبغض النظر عن كل ما سبق، تأتي مسألة قبول المستهلك من إحدى النقاط المهمة، فقد أظهر مسح شمل أكثر من ستة آلاف مشارك في عشرة بلدان، "نفوراً" من فكرة إنتاج اللحوم في "مفاعلات حيوية"، حيث رأى الناس اللحوم المستنبتة على أنها غير طبيعية.

وما زالت "ثورة" اللحوم المستنبتة بعيدة التحقيق، فلكن توفر 10% فقط من إنتاج اللحوم العالمي، يتطلب الأمر بناء آلاف المصانع، وتشغيل مئات "المفاعلات الحيوية" على وتيرة واحدة.

مجرد تنصت عادي، فكأف الصحفي كارل برنستين (Carl Bernstein) بمشاركة ودورد في تحقيقه الصحفي.

لم يقف الصحفيان أمام محاولات الاستخبارات المركزية بالتعتيم على القضية، بل توصلا إلى معلومات تفيد بوجود علاقة ممتدة من وزارة العدل ومكتب التحقيق الفيدرالي (FBI)، وصولاً إلى عتبة البيت الأبيض.

توّجت هذه القصة بتأليف الصحفيين ودورد وبرنستين، عام 1974، كتاباً تضمن جميع مجريات الأحداث والتحقيقات التي عملا عليها تحت اسم "كل رجال الرئيس"، لتبنى عليه قصة الفيلم الذي يحمل نفس الاسم والذي صدر بعده بعامين في نيسان 1976.



## الأغذية واستتبات اللحوم..

## ثورة تكنولوجية دونها مصاعب

"قوالب جيلاتينية" لتحفيزها على التمايز إلى أنسجة ضامة وعضلات ودهون، وفي هذه المرحلة يمكن للخلايا أن تندمج وتشكل قطعة اللحم المطلوبة.

### مميزات وعقبات

هدد الغزو الروسي لأوكرانيا وتغير المناخ كميات المحاصيل الزراعية حول العالم، وأصبح علف الماشية محدوداً وأكثر تكلفة، ما يبرز الحاجة إلى هذه التقنية التي تستغني عن الأعلاف وتكاليف تربية المواشي، والحاجة للمضادات الحيوية لمكافحة أمراض الماشية.

وتسهم اللحوم المستنبتة (الصناعية) أو المستزرعة في المختبر في تقليل التأثير البيئي لإنتاج اللحوم من الحيوانات المزرعية، وخصوصاً في دول ذات استهلاك مرتفع للفرد من اللحوم.

ويستهلك الفرد في الولايات المتحدة، بشكل يومي، نحو 351 غراماً من اللحوم، بينما المعدل الوسطي العالمي يبلغ 165 غراماً، بحسب إحصائيات عام 2019، في حين ينبعث من الأبقار التي تربي في

تكنولوجيا الأغذية، يمكن لغرام واحد من الخلايا الحيوانية إنتاج ألف طن من اللحوم المستنبتة، إلا أن العديد من الأسئلة لا تزال تحوم حول سلامتها وتأثيرها البيئي.

في عام 2020، كانت سنغافورة أول دولة في العالم تسمح بتجارة قطع الدجاج المنتجة من خلال استنبتات الخلايا الحيوانية، وهي تقنية تسمح بالاستغناء عن مساحات من الأراضي الزراعية، وتكاليف تربية المواشي من أعلاف وأجور للمربين، فضلاً عن ذبح ملايين الحيوانات.

وباعتبارها واحدة من أكثر الدول حضرية، ولديها أقل الأراضي الصالحة للزراعة في العالم، فإنها تهدف عبر هذه التقنية إلى زيادة إنتاج الغذاء المحلي من 10% إلى 30% بحلول عام 2030.

تستند عملية زراعة اللحوم إلى أخذ خزعة خلايا جذعية من عضلة بقرة حية، أو من قطعة لحم طازج، بعدها تُعزل أنواع مختلفة من الخلايا (مثل الخلايا العضلية والدهنية)، وتوضع في جهاز يطلق عليه اسم "مفاعل حيوي"، حيث تنمو وتتكاثر.

وبعد أن تتكاثر الخلايا، تُوزع على

### سرينما

## "كل رجال الرئيس" .. فيلم فضيحة "ووترغيت"

نيكسون على الحزب "الديمقراطي" عام 1972. صوّر الكاتب والمخرج الأمريكي بيتر لانديسمان الفيلم الذي عُرض عام 2017 بألوان خضراء ورمادية قاتمة، أظهر فيها العاصمة السياسية للولايات المتحدة على أنها عش من الأفاعي، تعج بالمؤامرات، وتقود الأشخاص إلى جنون العظمة. وبالتساؤل عن الصحفيين الذين كانوا وراء أكبر قضية تحقيق شهدتها الولايات المتحدة في القرن الـ20، يأتي فيلم "كل رجال الرئيس" (All The President's Men) لتسليط الضوء على جهود صحفيي "واشنطن بوست"، كارل برنستين وبوب ودور، لكشف القضية والبحث عن الحقيقة. بدأت القصة في 17 من حزيران 1972، بملاحظة أحد حراس مبنى "ووترغيت" (Watergate) في العاصمة الأمريكية واشنطن، وجود أشرطة لاصقة على أبواب بعض المكاتب في المبنى، ليزيلها ويلاحظ خلال جولاته لتفقد أمن المكان، فيما بعد، معاودة وضعها مرة أخرى.

أثار ذلك الشبهات لدى الحارس، ودفعه لاستدعاء الشرطة للتحقق من الوضع، ويقدم الشرطة، تبين أن خمسة أشخاص يضعون أجهزة تنصت على المكالمات الهاتفية للجنة القومية للحزب "الديمقراطي"، فألقت الشرطة القبض عليهم متلبسين.

ولمتابعة القضية، كُلفت صحيفة "واشنطن بوست" الصحفي الشاب حديث العهد بوب ودورد (Bob Woodward)، لاقتقاد المحرر التنفيذي بن برادلي (Ben Bradlee) بأن القضية ليست ذات أهمية بالغة.

وبمتابعة ودورد لأبعاد القضية، وجد أن هناك علاقة وثيقة بين المتهمين الخمسة وبعض أعضاء مكتب الاستخبارات المركزية (CIA)، الذين حاولوا التعتيم على القضية. تبين للمحرر التنفيذي برادلي أن الأمر ليس

"الكسب وده وتجنب نقده"، مبدأ يطبقه سياسيون في الدول الغربية خلال تعاملهم مع الصحفيين ووسائل الإعلام.

إن كنت مدركاً لقواعد اللعبة السياسية بالاستفادة من منبر الإعلام، وقانعاً بسلطة الصحافة على تجييش الجمهور ضدك، فإنك لن تغامر بتجربة قد تنهي حياتك السياسية.

وكما أن للسياسة دوراً في خدمة المجتمع، تقوم الصحافة أيضاً بنقل الوقائع والأحداث بشكل موضوعي، لتجعل من الجمهور فاعلاً في سير المنظومة الاجتماعية ورفيقاً على السلطة.

الصوت المنبثق من أروقة البيت الأبيض، متسبباً باستقالة الرئيس الأمريكي الـ37، ريتشارد نيكسون، في 8 من آب 1974، بتسريباته للصحافة، لم يكن، هذه المرة، أبهاً بأخلاقيات المهنة، أو مؤمناً بحق الحصول على المعلومة، بل بما يخدم مصالحه، في واحدة من أشهر الفضائح السياسية في تاريخ الولايات المتحدة "ووترغيت".

إنه مارك فليت، أو كما عُرف قرابة الـ30 عاماً بـ"الحجر العميقة"، وكان يطمح، آنذاك، لتولي إدارة مكتب التحقيقات الفيدرالي بعد وفاة مديره السابق، الذي كان مستقلاً إلى حين تدخل البيت الأبيض بشؤون المكتب وتعيين مدير آخر فوقه، ما أفقده استقلالته.

كان ذلك أزعج فليت ودفعه لتسريب معلومات أثبتت ضلوع الرئيس نيكسون بعملية تجسس على الحزب "الديمقراطي"، ما أدى إلى الإطاحة بالحزب "الجمهوري" الحاكم ورجاله.

يتحدث فيلم "الرجل الذي أسقط البيت الأبيض" عن مساعد مدير المكتب الفيدرالي، مارك فليت، الذي جسّد شخصيته الممثل الأمريكي ليام نيسون، وعن تسريبه معلومات لصحفيين في صحيفة "واشنطن بوست" بشأن تجسس الرئيس

# أحلام مورينيو وأسماء القرش الفاشلة



عروة قنواتي

كلمات استفزازية واستعدادية أطلقها مدرب نادي روما الإيطالي، السيد جوزيه مورينيو، قبل أيام، بخصوص الأندية التي ستهبط من دوري أبطال أوروبا بعد نهاية دور المجموعات باتجاه الدوري الأوروبي في أدواره الإقصائية، إذ وصفها بأسماء القرش الفاشلة، لأنه يعتبر نفسه صاعداً من دوري المؤتمر الأوروبي كبطل أول للمسابقة في الموسم الماضي، وحالياً بدأت حربه في الدوري الأوروبي، وبالتأكيد سيتواجه مع أسماء القرش الفاشلة.

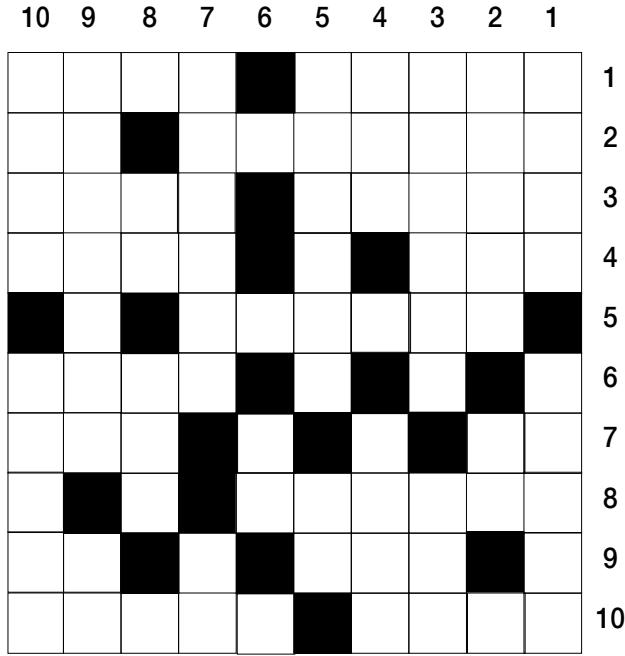
وقد وضعت الصحف والمواقع الرياضية الكبرى أكثر من سيناريو لأسماء القرش وطريقها، قبل انطلاق الجولة الخامسة في دور المجموعات، وقبل وضوح صورة بعض الفرق الكبرى التي سقطت في هاوية الدوري الأوروبي بشكل مفاجئ، ولكن السيد جوزيه مورينيو وعلى ما يبدو كان متفائلاً بالمواجهات المقبلة مع أسماء القرش، التي بدأ باستفزازها قبل ضمانه بطاقة التأهل من مجموعته في الدوري الأوروبي.

وفعلاً، فالبطولة التي تضم روما والمان يونائيد ومارسيليا وأرسنال ولاتسيو وسوسيداد، تستعد لاستقبال أندية برشلونة ويوفنتوس وأتلتيكو مدريد وإشبيلية وأياكس أمستردام، ولربما ميلان أيضاً، وهنا يكتمل مشهد الضيافة في الدوري الأوروبي. وباختصار، فإن هبوط بعض الفرق الكبرى من دوري الأبطال باتجاه الدوري الأوروبي كان عادياً، ولكن سيناريو هبوط أندية برشلونة ويوفنتوس وأتلتيكو مدريد الذي كان صامداً ومفاجئاً، يفتح باب التساؤلات التي لا تنتهي والاستفسارات التي تحتاج إلى شرح وتبرير مكثف. ما جدوى الفترات الانتقالية التي دخلتها بعض الأندية؟ وما فائدة مشاريع الشباب الجديدة وخطط النهوض الاقتصادي؟

إذا لم تكن ترغب بترشيح هذه الفرق إلى مربع الكبار أو إلى النهائي في دوري الأبطال، فهذا معقول وكلام يجب أن يلقى آذاناً صاغية، بحسب فوراق جودة وتحضير فرق كبرى واستقرارها منذ سنوات، على حساب تخبط أسماء القرش الفاشلة، ولكن أن يخرجوا من دور المجموعات، لماذا؟ هل باتت كرة القدم قاسية إلى هذا الحد، أم أن عودة أليغري باتجاه السيدة العجوز كانت الخطأ الأكبر لإدارة السيد أنيلي؟ هل أضحت كرة القدم عادلة بحق الفرق المجتهدة، أم أن تصريحات الشاب بيدري لاعب وسط برشلونة بأن فريقه لا يستحق بطاقة التأهل عين الصواب؟ هل أصبحت كرة القدم لا تعترف بالفوارق بين تحضيرات الأندية والصفقات والنجوم والمحترفين، أم أن "فشة قهر" السيد سيميوني عندما قال إنه يمر بأصعب وأسوأ أيامه في أتلتيكو مدريد هي الحقيقة عينها؟ تستطيع أن تجزم من الآن بأن لا فريق مجتهد سيكون على منصة الشامبيونزليغ في المباراة النهائية، لربما يكون اللقب لفريق مدجج بالنجوم، لكنه لم يسجل ولا نجمة في تاريخ الأبطال كباريس سان جيرمان ومانشستر سيتي، والمنطق يدور في فلك ريال مدريد وليفربول وبايرن ميونيخ وتشيلسي، لكن، ماذا تستطيع أن تقول في حرب اليوروبالغ هذا الموسم، موسم أسماء القرش المجهزة والفاشلة.

وبالتأكيد، ومع كل المنافسة التي قد نشهدها بعد المونديال في الدوري الأوروبي، فمن الطبيعي أن نتأكد أيضاً بأن أسماء القرش ترغب بالعودة سريعاً إلى المحيط الأكبر في دوري أبطال أوروبا، مهما بلغت مغريات وقوة بحيرة الدوري الأوروبي. تتبقى أحلام السيد جوزيه مورينيو، الذي اعتادت الصحافة في العالم تصريحاته الغريبة والمثيرة للجدل والمضحكة في بعض الأحيان، أحلامه التي بدأت مع روما في دوري المؤتمر وصعد بها ليحاول الوصول إلى لقب الدوري الأوروبي، ثم يعود إلى دوري الأبطال، لكن يبدو أيضاً أن أحلام مورينيو تحتاج إلى قوة ومنافسة في الدوري الإيطالي فقط، لأن أسماء القرش الجاهزة والفاشلة لن تسمح له بقطعة من كعكة التراضي في اليوروبالغ.

أحلاماً سعيدة يا سيد مورينيو.



6								7	9
				4					
	4		2	9				3	8
2				3	7	8	9		
3	9	4		1				2	6
8	1					3			
4	7		5			9	1		
9				2		6	8	7	
6	3	8	1		9		5		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمودٍ.

## أفقي

- آلي يعمل عمل الإنسان في الصناعة - خوف مرضي
- عاصمة فنزويلا - للنفي.
- أجبال في البيع والشراء - عمل يجب القيام به
- معدن - جهاز لغزل النسيج
- جزيرة مصرية في البحر الأحمر
- تحول الشيء من مادة طرية إلى ألياف
- حرف للدلالة على المعنى - تاجر الفراء
- عشبة طبية توصف للحمية
- ملتقى العصاة - تسبب بضعف السمع
- مجموعة عربات مرتبطة لاستعمالات النقل - مؤسسة صحافية

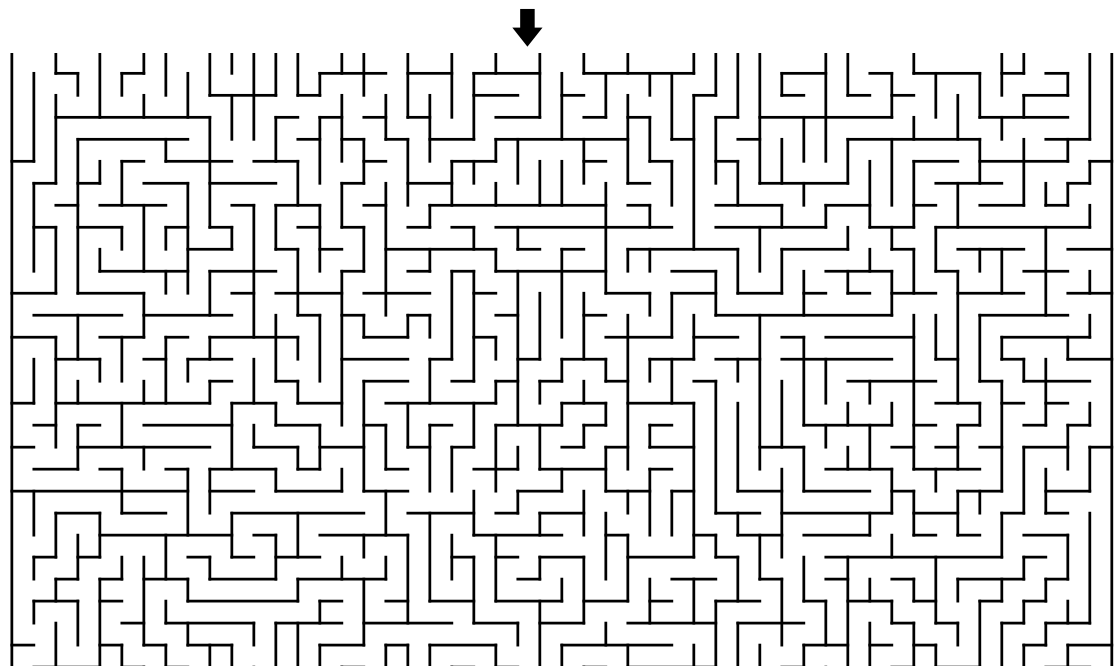
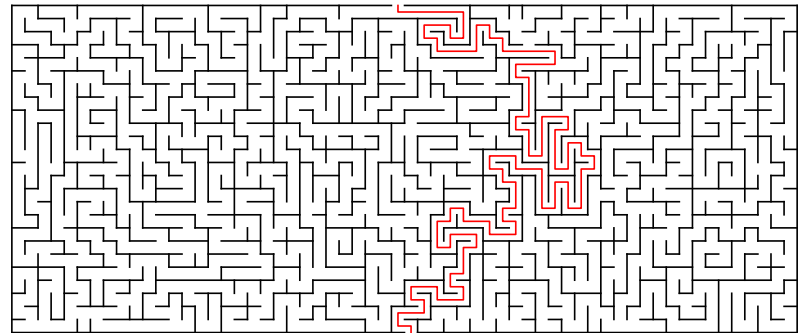
## عمودي

- يستعان به على ركوب الفرس - حجر البناء
- مجموعة مناطق مزروعة في الصحراء - للنداء
- مخلوقات صغيرة مؤذية تقفز 300 ضعفاً من طولها - ثعبان ضخم هاسر
- ثلاثة ارباع وارف - من أوراق اللعب (الكوتشينة)
- تسدان ونستغني عن الآخرين - حرقان من نور
- خض
- اشكال وانماط مرسومة - هدم بشدة
- حرقان من صاغ - نبات يشبه الفجل
- بلد المليون شهيد - ثعبان شديد السمية
- حضارة ما بين النهرين - بنت الرسول الأكرم

## حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ج	ا	ت	ا	س	د	ق	د	س	ا
و	ل	و	ل	و	ل	و	ل	و	س
ز	ع	ت	ا	ي	ل	و	ل	ط	ب
ا	ب	ع	د	م	ا	ي	س	ن	ا
ل	ه	ا	ن	و	ل	ا	ل	ط	و
ن	ا	م	ي	ل	و	ل	و	ل	ل
د	ع	م	ا	ج	س	ا	ل	ا	ل
ن	ا	ن	ا	ن	ا	ن	ا	ن	م

5	3	4	6	7	8	9	1	2
6	7	2	1	9	5	3	4	8
1	9	8	3	4	2	5	6	7
8	5	9	7	6	1	4	2	3
4	2	6	8	5	3	7	9	1
7	1	3	9	2	4	3	5	6
9	6	1	5	3	7	2	8	4
2	8	7	4	1	9	6	3	5
3	4	5	2	8	6	1	7	9



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## إقالة أربعة مدربين..

### ضحايا 12 جولة من "البريميرليج"

بهدفين دون رد، ضمن مباريات المرحلة التاسعة من "البريميرليج".  
لاج الذي تولى قيادة ولفرهامبتون في بداية الموسم الماضي، خلفاً لمواطنه البرتغالي نونو سانتو، لم ينتصر إلا في مباراة واحدة من ثماني مباريات خاضها بالدوري الإنجليزي هذا الموسم، وكانت أمام ساوثهامبتون بهدف دون رد في الجولة السادسة. وأعلن ولفرهامبتون أن المديرين ستيف ديفيز وجيمس كولينز سيواصلان العمل على تحضير الفريق، ولا يزال ستيف ديفيز يتولى تدريب الذئاب بعد لعب 12 جولة في الدوري. يقبع النادي في المركز الـ19 قبل الأخير في الدوري برصيد تسع نقاط، جمعها من انتصارين وثلاثة تعادلات مقابل سبع هزائم.

#### أستون فيلا يطيح جيرارد

بات المدرب ستيفن جيرارد، رابع المدربين المقالين هذا الموسم في "البريميرليج"، بعد أن أطاح به نادي أستون فيلا، عقب خسارة الفريق بثلاثة أهداف دون رد أمام مضيفه فولهام، ضمن منافسات الجولة الـ12 من الدوري الإنجليزي الممتاز. وأعلن أستون فيلا إقالة جيرارد نجم وأسطورة ليفربول سابقاً، في 20 من تشرين الأول الحالي، بعد نتائج سلبية اقتصر على تحقيق انتصارين فقط من أصل 11 مباراة قادها جيرارد. بعد يومين من إقالة جيرارد، حقق أستون فيلا انتصاراً كبيراً على ضيفه برينغفورد، ضمن منافسات الجولة الـ13 من "البريميرليج"، برعاية نظيفة، رافعاً رصيده إلى 12 نقطة في المركز الـ14.

وأعلن أستون فيلا تعيين الإسباني أوناي إييري مدرباً للنادي اعتباراً من 1 من تشرين الثاني المقبل بعد اكتمال إجراءات تصريح العمل. وسبق للمدرب الإسباني إييري أن درب أندية أوروبية كبيرة وعريقة، مثل أرسنال وباريس سان جيرمان وفياريال، وأدار أكثر من 900 مباراة في مسيرته التدريبية.



ويقبع بورنموث في المركز الـ14 برصيد 13 نقطة حصل عليها من ثلاثة انتصارات وأربعة تعادلات.

إدارة البلوز تقصي توظيف بعد مضي ست جولات من الدوري الإنجليزي، كان مدرب نادي تشيلسي الضحية الثانية في قائمة المديرين، والذي أطاح به ملاك نادي تشيلسي الجدد، في مفاجأة للمدرب الذي حقق دوري أبطال أوروبا مع النادي اللندني موسم 2020-2021. في 7 من أيلول الماضي، أعلن النادي عبر بيان رسمي إقالة توكيل، بعد يوم من هزيمة تشيلسي بهدف دون رد أمام نادي دينامو زغرب الكرواتي في أولى جولات دوري أبطال أوروبا.

في 8 من أيلول الماضي، أعلن نادي تشيلسي عن التعاقد مع الإنجليزي جراهام بوتر مدرباً للفريق الأول، خلفاً لتوكيل، ولا يزال يدرب البلوز الذي يحتل المركز الخامس في الدوري بعد لعب 11 مباراة، برصيد 21 نقطة

بمجموعها من ستة انتصارات وثلاثة تعادلات مقابل خسارتين. ودارت التكهينات حول سبب إقالة توكيل الذي يحظى بمحبة جماهير البلوز، رغم اعتيادهم تغيير المديرين خلال فترة الحكم الطويلة للمالك السابق الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش، لكن رحيل توكيل بعد 99 مباراة مع النادي كان مفاجئاً.

وأرجع المالك الجديد لنادي تشيلسي، الأمريكي تود بويلي، سبب إقالة توكيل بعد مئة يوم على شرائه النادي، إلى "الافتقار للرؤية المشتركة مع توماس توكيل"، لافتاً إلى أن الأمر لم يكن متعلقاً بمباراة دينامو زغرب.

برونو لاج ثالث المقالين في 2 من تشرين الأول الحالي، أعلن نادي ولفرهامبتون الإنجليزي (نادي الذئاب) إقالة مدربه البرتغالي برونو لاج بعد سلسلة نتائج سلبية وغير مرضية. وجاءت إقالة المدرب البرتغالي بعد الخسارة في ملعب "وست هام يونايتد"

#### باركر.. إقالة مبكرة

بعد ثلاث هزائم في أول ثلاث جولات من الدوري الإنجليزي، أعلن نادي بورنموث، في 30 من آب الماضي، عن إقالة مدربه سكوت باركر، ليكون أول وأسرع مدرب مُقال في الدوري الإنجليزي هذا الموسم.

من سوء حظ باركر، الذي حقق إنجازاً عقب صعوده في نادي بورنموث إلى الدوري الممتاز هذا الموسم، أنه واجه أقوى أندية "البريميرليج"، أولها مانشستر سيتي في الجولة الأولى وانتهت بخسارة بورنموث بنتيجة أربعة أهداف دون رد. وكانت الجولة الثانية أمام أرسنال، وخسر بورنموث بنتيجة ثلاثة أهداف دون رد، لتكون الجولة الثالثة القاضية لباركر أمام ليفربول الذي دك شبك بورنموث بتسعة أهداف نظيفة.

بيان إقالة باركر جاء فيه أن المدرب غاري أونيل سيتولى المسؤولية مؤقتاً، ولا يزال أونيل يعمل مدرباً بعد لعب النادي 12 جولة من عمر الدوري،

#### عنب بلدي - محمد النجار

عصفت رياح إقالة المدربين في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم (البريميرليج)، حاملة معها أربعة مدربين من قيادة دفة تدريب أندية عريقة في "البريميرليج" خلال موسم 2022-2023.

أسماء عريقة لها ثقلها في عالم الجلد المدور، سواء على مستوى اللعب أو على مستوى التدريب، لم يشفع لها تاريخها الكروي من الاستمرار في تدريب أندية، عقب مرور 13 جولة (جولة مؤجلة لم تلعب) من "البريميرليج" أحد الدوريات العالمية الكبرى.

مستويات غير مقنعة ونتائج مخيبة للأمال في الدوري الإنجليزي أو في المسابقات المحلية الأخرى أو القارية، أطاحت بكل من مدرب نادي بورنموث، سكوت باركر، ومدرب تشيلسي، توماس توكيل، ومدرب ولفرهامبتون، برونو لاج، ومدرب أستون فيلا، ستيفن جيرارد.

## تشيزاري كاسادي..

### صفقة رابحة وموهبة واعدة في تشيلسي



سرفيا الإيطالي قبل أن ينتقل إلى نادي تشيزينا، وساعد الفريق الأخير تحت 15 عاماً على الوصول إلى المباريات الفاصلة على المستوى المحلي. انتقل كاسادي عام 2018 من نادي تشيزينا إلى إنتر، وبرزت موهبته أكثر، وحقق معه بطولة إيطاليا للشباب تحت 17 عاماً، وبطولة إيطاليا موسم 2021-2022. سجل 16 هدفاً في 38 مباراة بدوري الدرجة الأولى مع إنتر ميلان ودوري الشباب في الموسم الماضي، وتدرّب بشكل متكرر مع فريق إنتر للرجال، واختير من بين البدلاء من قبل المدير سيموني إنزاجي في دوري الدرجة الأولى الإيطالي، في شباط الماضي. يُعد كاسادي أحد أبرز لاعبي المستقبل في إيطاليا بعد تألقه على مستوى الشباب مع النادي والمنتخب، وتبلغ قيمة اللاعب السوقية مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

الذي فاز بدوري تحت 23 عاماً في الموسم الماضي. مستويات لافتة سابقاً مع إنتر ميلان، وبنية جسدية جيدة، إذ يبلغ طول اللاعب الشاب 1.85 متر، ومؤشرات دفعت الجماهير لمقارنته وتشبيهه بلاعب خط الوسط الصربي ميلينكو فيتش سافيتش. استطاع تشيلسي، في آب الماضي، حسم صفقة الإيطالي الشاب بعد منافسة شرسة مع نادي نيس الفرنسي، بقيمة بلغت 15 مليون يورو مع خمسة ملايين يورو أخرى إضافات، بعقد يمتد حتى 30 من حزيران 2028. لم تكن جماهير النادي اللندني راضية عن التعاقدات التي أبرمها النادي هذا الموسم، خصوصاً على مستوى اللاعبين بأعمار صغيرة، لكنها سرعان ما تقبلت وجود سياسة جديدة ينتهجها الفريق، لبناء جيل يحمل طموحات تشيلسي في المستقبل. بدأ كاسادي مسيرته الكروية مع نادي

وسط زحمة النجوم واللاعبين الذين يمتلكهم نادي تشيلسي الإنجليزي لكرة القدم، ينتظر لاعب خط الوسط الإيطالي الشاب تشيزاري كاسادي فرصته للانضمام إلى صفوف الفريق الأول، وإبراز موهبته بشكل يطمح له. يعد كاسادي (19 عاماً) من أبرز الصفقات التي أبرمها نادي تشيلسي في سوق الانتقالات الصيفية هذا الموسم، قادماً من نادي إنتر ميلان الإيطالي، لتعزيم منظومة لعب النادي على أمل تحقيق البطولات. وتترقب جماهير البلوز ظهور موهبتها الشابة في صفوف الفريق الأول، بعد أن بدأ كاسادي مسيرته مع تشيلسي تحت 21 عاماً هذا الموسم، بتسجيله ثلاثة أهداف في أول أربع مباريات خاضها. يتميز كاسادي بتسجيله الكثير من الأهداف، رغم مركزه المتراجع عن مركز المهاجم، وتمكّن من تسجيل 15 هدفاً في 33 مباراة مع فريق إنتر للشباب



## تعا تفرج خطيب بدلة



## صراع الأمراء في إدلب الخضراء

كتب صديق أحبه، وأهتم برأيه، مقالة، ملخصها أن الذين يستخفون بسيطرة "هيئة تحرير الشام" على مجمل الأراضي التي كانت تقع تحت سيطرة "درع الفرات"، و"غصن الزيتون"، لا يدركون خطورة ذلك، فـ"الهيئة" مصنفة (أمريكياً وعالمياً) في قائمة المنظمات الإرهابية. أول ما يقال عن هذا الكلام، إن فيه ثغرة، فـ"هيئة تحرير الشام" منظمة إرهابية في الواقع، إضافة إلى التصنيفين الأمريكي والعالمي، ولكنها تسيطر على مناطق إدلب منذ سنة 2015، الأمر الذي يدفعنا للتساؤل: يعني ما عند حضرتكم مشكلة في أن تكون إرهابية وتحكم إدلب؟! هذا الكلام، ذو الثغرة، يذكرني بحادثة حصلت في الأشهر الأولى من الثورة، عندما تناقلت وكالات الأنباء خبراً عن رتل من الأليات العسكرية عائد لـ"الفرقة الرابعة"، كان متجهاً من المنطقة الوسطى شمالاً، نحو مدينة حماة، فخرج مسؤول سوري على التلفزيون الرسمي، وأعلن، بكل جدية، أن الخبر صحيح بالفعل، ولكنه ينطوي على مغالطة، فصحيح أن الرتل كان يتجه شمالاً، ولكن ليس إلى حماة، بل إلى إدلب!

عندما انسحبت القوات الأمريكية من أفغانستان، في 31 من آب 2021، قامت قيامة الإخوة في السلفية الجهادية، بفرعها جهاد الدفع وجهاد الطلب، و"الإخوان المسلمين" المحليين والعالميين، والدعاة، المعتدلين منهم والمتشددين، والحواسن الشعبية التي ترحب بكل أنواع الإرهاب، شريطة أن يكون إرهابياً في سبيل الله، ولنصرة أهل السنة والجماعة، وحملوا صواني البقلاوة والبرومة بالفستق، والبصما، واللوزينج، وصاروا يدبكون بها، وينخون، حتى تنفتق بنطلوناتهم من الخلف، ويهتفون: الله أكبر، لقد انتصر إخوتنا المجاهدون الأفغان على أعنى قوى الاستكبار العالمي، ومرغوا أنف أمريكا بالتراب، ولم يذكر أحد من الديبكة أو النخخة، أن أمريكا، لو شاءت أن تبقى في أفغانستان لبقيت، ولا توجد قوة على سطح الأرض، تقليدية أو نووية، أن تخرجها بالقوة... وكان هذا المشهد تكراراً (كربونياً) لما حصل في إدلب 2015، عندما ترك النظام إدلب، عامداً متعمداً، فرقص الراقصون، ودبك الدابكون، وتفتقت بنطلوناتهم من عزم النخ، دون أن يكلف أحدهم خاطره بالسؤال عن السبب الوجيه الذي جعل ابن حافظ الأسد يسحب قواته منها، وهو أنه، بعد زمن قصير، سيبدأ بإجراء المصالحات مع المقاتلين المسلحين في ريف دمشق، ويعيهم بالباصات الخضراء، مع أسلحتهم وذخائرهم، ويوصيهم، قبل أن تنطلق باصاتهم، بضرورة أن يبدأوا بالافتتال فور وصولهم إلى ربوع إدلب الخضراء.

وهم لم يقصروا في الاقتتال، منذ 2015، قط، وقد قتلوا، بتوفيق من الله تعالى، مجاهدين كثيرين، لا يختلفون عنهم في دين، أو مذهب، أو معتقد، لأن الصراع لا علاقة له بالأديان أصلاً، بل بالمال والنسوان والزعامة، بيد أن ما يشق الإنسان إلى شقتين، مثل الخروف المعلق في دكان القصاب، أننا، ثوار 2011، جميعاً، أصبحنا نخجل من ذكر كلمة "ثورة" على ألسنتنا، وأما هؤلاء الناس الذين يعيشون خارج نطاق القرن الـ21، فواحد لا يرفع يداً عن رجل، دون أن يحكي عن الثورة، وانتصار ثورة المجاهدين السنة الكرام على مختلف أنواع الجوس والنصيرية والروافض وذوي العظم الأزرق.

# كيف أدمي درساتي من خلال ميزة التحقق بخطوتين

عناب بلدي - سلامتك

المدة يصبح هذا الرقم غير صالح، ويتم توليد رقم جديد على التطبيق، في حين يجب إعادة طلب رقم سري جديد في حال تفعيل الميزة على الرسائل النصية القصيرة (SMS).

### هل يمكن اختراق الحسابات بعد تفعيل التحقق بخطوتين؟

يشكل تفعيل ميزة التحقق بخطوتين العقبة الأساسية أمام الهجمات الرقمية، في حال السيطرة على كلمة السر الأساسية، وعدم وجود الجهاز المرتبط بالحساب لتوليد رموز التحقق بخطوتين، وبالتالي تصبح إمكانية اختراق الحساب أصعب، ولكن يجب تغيير كلمات المرور بشكل مستمر، والتأكد من اتباع شروط كلمة السر القوية والجيدة، كاختيار كلمات من 16 حرفاً أو أكثر، ومزج الحروف مع الرموز، والابتعاد عن تكرار الكلمة نفسها لأكثر من حساب، أو استخدام كلمة وجمل سهلة التخمين مثل المعلومات الشخصية، كالاسم أو المدن أو تاريخ الميلاد.

التطور السريع لأساليب هجمات البرمجيات الخبيثة، وتنزيل التطبيقات على الهواتف من أطراف ثالثة غير موثوقة، واختراق المعلومات وتسريبها لجهات ثالثة، وضياع أو سرقة هاتفك أو "مفتاح يو إس بي" (USB Key)، كلها تعتبر من أخطار تفعيل ميزة التحقق بخطوتين.

ولفادي هذه المشكلة، تقوم المواقع التي تدعم ميزة التحقق بخطوتين بتزويد كل مستخدم بعد تفعيل هذه الخدمة بعدد من الرموز الاحتياطية، كل رمز منها صالح للاستخدام مرة واحدة فقط. في حال ضياع أو سرقة الجهاز بالإمكان استخدام أحد هذه الرموز للدخول إلى الحساب وتغيير كلمة السر فوراً، ورقم الهاتف المرتبط مع الحساب أو إيقاف خدمة التحقق بخطوتين مؤقتاً.

أعدت هذه المادة من قبل فريق "سلامتك" المتخصص بالأمن الرقمي

تسجيل دخول يتم إرسال رمز التحقق إلى الهاتف.

2. تطبيق المصادقة الثنائية: عند كل عملية تسجيل دخول يتم توليد رمز لمدة 30 ثانية. 3. رموز احتياطية يتم الحصول عليها من داخل الحساب. 4. استخدام "مفتاح يو إس بي" (USB Key): عند كل عملية تسجيل دخول يتم إدخال المفتاح في الكمبيوتر.

### كيف تعمل ميزة التحقق بخطوتين؟

عند الرغبة بتسجيل الدخول للحساب الذي تم فيه تفعيل خيار التحقق بخطوتين (المصادقة الثنائية)، على سبيل المثال لتسجيل الدخول لحساب "فيسبوك"، يجب وضع اسم المستخدم وكلمة المرور (كلمة السر)، ثم سيطلب "فيسبوك" إدخال رمز التحقق بخطوتين، الذي كما ذكر سابقاً يكون على شكل:

1. رمز (مجموعة أرقام): يتم إرسالها إلى الهاتف كرسالة نصية. 2. رمز (مجموعة أرقام): يتم توليدها لمدة 30 ثانية من خلال برنامج مولد الرموز. 3. الرموز الاحتياطية (مجموعة أرقام): يتم الحصول عليها من داخل الحساب. 4. "مفتاح يو إس بي" (USB Key): يتم إدخال المفتاح في الكمبيوتر.

بعد كتابة الرمز يتم تسجيل الدخول إلى حساب "فيسبوك"، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن أغلب المواقع ومنصات التواصل الاجتماعي تدعم ميزة تفعيل التحقق بخطوتين، منها على سبيل المثال: "جوجل"، "فيسبوك"، "تويتر"، "إنستجرام".

وللوهلة الأولى، قد تعتقد أن هذه الميزة معقدة وتأخذ الكثير من الوقت عند تسجيل الدخول، ولكن يمكنك حفظ جهازك بحيث لا يتم طلب الرمز في كل مرة، وفي حال تم تسريب كلمة المرور الخاصة بالحساب، لن يستطيع الشخص تسجيل الدخول من دون الحصول على أحد الرموز من الخطوات الأربع السابقة. هذه الرموز صالحة لمدة 30 ثانية فقط أو لمدة 60 دقيقة (حسب الخدمة)، وبعد مرور هذه

تعتبر كلمات السر خط الدفاع الأول لحماية الحسابات على الإنترنت، ولكن اختيار كلمات سهلة التخمين وضعيفة يجعلها عرضة للاختراق بسهولة. حاولت الشركات التي تقدم خدمات على الإنترنت الحد من التهديدات الرقمية وتقليل أثارها من خلال عدة أساليب منها: تذكير المستخدم بتغيير كلمة السر بعد مرور فترة زمنية معينة، منع استخدام كلمات سر سهلة أو منع تغيير كلمة السر من دون كتابة الكلمة المستخدمة سابقاً، بالإضافة إلى قفل الحساب مؤقتاً بعد محاولة تسجيل الدخول لعدة مرات باستخدام كلمة السر الخاطئة.

أثبتت هذه الأساليب فعالية كبيرة جداً في حل كثير من المسائل المتعلقة باختراق الحسابات على الإنترنت، ومع تطور الهجمات والتهديدات الرقمية، بدأت فكرة التحقق بخطوتين بالتبلور أكثر لتوفير طبقة حماية إضافية للحسابات. لذلك سعت شركات التكنولوجيا التي توفر خدمات تفاعلية من خلال شبكة الإنترنت (تويتر، فيسبوك، إنستجرام، البريد الإلكتروني...) إلى إنشاء طبقة حماية إضافية، يطلق عليها عدة أسماء منها: التحقق بخطوتين، المصادقة الثنائية، التحقق الإضافي...

توفر هذه الميزة طبقة أمان إضافية للحسابات في حال نجاح أحد الأشخاص في الحصول على كلمة المرور الأساسية، حيث لا يمكن للجهة المهاجمة تسجيل الدخول للحساب من دون التحقق الإضافي للمستخدم. تعتمد عملية التحقق بخطوتين (المصادقة الثنائية) على خطوتين:

- الأولى (هي ما نعرفه): كلمة السر لتسجيل الدخول للحساب
- الثانية (هي ما نملكه): إدخال رموز (أرقام) للتأكد من هوية مستخدم للحساب.

هذه الرموز يتم توليدها بشكل تلقائي ويمكن الحصول عليها من خلال:

1. ربط الحساب برقم الهاتف: عند كل عملية

